تعليل التسمية

في كتاب (غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب

للسجستاني المتوفى ٣٣٠هـ)

بقلم الدكتورة

هند محمد طه شحاته

أستاذ علم اللغة المساعد في كلية العلوم والآداب- بسراة عبيدة
جامعة الملك خالد ـ المملكة العربية السعودية
المدرس بكلية الدراسات الإسلامية والعربية - بنات الزقازيق
جامعة الأزهر ـ جمهورية مصر العربية .

المجلد السادس والعشرون للعام ٢٠٢٢م
الجزء الرابع (إصدار ديسمبر)

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

تعليل التسمية في كتاب (غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب للسجستاني المتوفى ٣٣٠هـ)

هند محمد طه شحاته

علم اللغة في كلية العلوم والآداب- بسراة عبيدة ـ جامعة الملك خالد ـ المملكة العربية السعودية .
قسم أصول اللغة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية - بنات الزقازيق - جامعة الأزهر ـ جمهورية مصر العربية .
البريد الإلكتروني : dr_yassejr1975@yahoo.com

الملخص

عنى العلماء القدامى بكتاب الله اهتماماً كبيراً من حيث أصواته وما يخص معانيه وما غمض من ألفاظه وبيان غريبه، ولقد شَرّف الله تعالى اللغة العربية بنزول القرآن الكريم بها وشرّف العرب كذلك فكان من اللازم معرفة القواعد التي سار عليها العرب في لغتهم ، وكان البحث عن العلاقة بين اللفظ والمعنى بصفة عامة وبين الاسم والمسمى بصفة خاصة محور اهتمام كثير من هؤلاء العلماء ؛ بحيث أنها تكشف أصل اشتقاق كثير من المسميات وما حكمة العرب في إطلاق هذه الأسماء على المسميات

ولهذا يمّمت وجهي صوب مصّنف من مصنفات التي دارت حول القرآن الكريم وهو (غريب القرآن للسجستاني ت ٣٣٠) لما يتمتع به هذا الكتاب من قيمة عظيمة في التراث الإسلامي وبما يتضمنه من ظواهر لغوية جديرة بالبحث ومن أهمها (ظاهرة تعليل التسمية) و اعتمدت الباحثة على المنهج الاستقرائي، إذ هو المناسب له فقد قمت باستقراء جميع الأسماء التي نص (السجستاني

وقد جاء البحث في خمسة مباحث تسبقهم مقدمة ومدخل، وتليهم خاتمة، ثُمَّ ثبت بالمصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية : الغريب؛ تعليل التسمية؛ الاشتقاق؛ ملاحظ التسمية.

الترقيم الدولي الإلكتروني
ISSN 2636 - 316X

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

Explanation of the name in the book (Greeb Al-Quran by (who died in 330 AH ،Al-Sijistani

Hind Muhammad Taha Shehata.

Linguistics at the College of Arts and Sciences - Bisrat Ubaidah - King Khalid University - Kingdom of Saudi Arabia.

Department of Linguistics, Faculty of Islamic and Arabic Studies - Zagazig Girls - Al-Azhar University - Arab Republic of Egypt .

Email: dr_yassejr1975@yahoo.com

Abstract

The ancient scholars paid great attention to the Book of God in terms of its sounds ،its meanings ،the vagueness of its words and a strange statement. God Almighty honored the Arabic language with the revelation of the Noble Qur'an and the Arabs as well. It was necessary to know the rules that the Arabs followed in their language, and the search for the relationship was Between the pronunciation and the meaning in general, and between the name and the given name in particular, is the focus of the attention of many of these scholars. So that it reveals the origin of the derivation of many names, and what is the wisdom of the Arabs in giving these names to the names. As for the preamble ،it included: Defining Al-Sijistani 0 2 Defining his book (Explanation of the Strange Qur'an) and the reason for its composition 0 3 The phenomenon of justifying the name: its meaning and importance in the language,its connection with the semantic derivation, and the most important note of the name In the car

As for the application of this phenomenon ،it was divided into eight sections, which are the observations of the reasons for the naming according to Al-Sijistani in his book Gharib Al-Quran, then the conclusion,which contains the most important results that the research came out with.

Keywords: The stranger; Justification of the name; Derivation; Note the label .

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

تكمن أهمية البحث فى ظاهرة (تعليل التسمية) فيما يأتي:

١- إثراء المكتبة القرآنية واللغوية ببحث يجمع بين النظرية والتطبيق المعتمد على الاستقساء والتحليل.

٢- يظهر العلاقة الوثيقة بين الاسم ومسماه، وتختلف الأسماء من عصر إلى عصر، فلكل عصر له عاداته، وتقاليده وألفاظه التي اختص بها عن غيره .

٣- الربط بين الجانب النظري والتطبيقي في القرآن الكريم، ومعرفة الدقائق اللغوية لإعجاز القرآن الكريم.

٤- جذب الباحثين وتشجعيهم على خوض مجال تطبيق النظريات الحديثة في القرآن الكريم، وكتب المفسرين ،وكتب الغريب في القرآن ، والسنة المطهرة.

٥-توسع اللغة العربية في ضم ألفاظ ومعان جديدة عن طريق الاشتقاق والتعريب وغيرها من وسائل.

الدراسات السابقة:

- بحث منشور " الآيات القرآنية وتعليل التسمية تحليل وبمناقشة من خلال ما ورد في المباح المنير للفيومي- نور حامد الشاذلي - ١٩٩٤م .

- بحث منشور " تعليل التسمية فى كتاب الزاهر في معاني كلمات الناس لأبي بكر محمد الأنباري- محمود كمال سعد أبوالعنين- حولية كلية اللغة العربية بنين – جرحا ع(٢٤) – ج(١٠) للعام ٢٠٢٠ م

-بحث "تعليل التسمية فى كتاب جمهرة اللغة لأبى بكر محمد بن الحسن بن دريد(ت٣٢١)"دكتور عبدرب النبى عبدالله إبراهيم - بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بنين - الشرقية - ٢٠١٢ م.

- **مدخل**:

١- التعريف بالسجستاني:

صنف غريب القرآن المشهور وكان مفسراً للقرآن الكريم و أديبا فاضلا متواضعا.[١]

أختلف العلماء في اسم والده أهو عزير بالراء غير المعجمة أم بالراء المعجمة صنف كتابه في الغريب (غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب) في خمس عشرة سنة، وكان يقرأ على شيخه ابن الأنباري وقد روى عنه غريب القرآن أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان المعروف بابن بطة العكبري، وأبو عمرو عثمان بن أحمد بن سمعان الوزان، وأبو أحمد عبد الله بن حسنون المقرئ وغيرهم. [٢]

وفاته: يكاد يجمع العلماء على أن وفاتَهُ سنة ثلاثين وثلاث مئة (٣٣٠هـ). [٣]

٢ـ التعريف بكتابه (غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب) ومنهجه في التأليف.

سارت مناهج المؤلفين في (غريب القرآن) على طريقتين في ترتيبهم الألفاظ:

الطريقة الأولى: ترتيب الألفاظ حسب ورودها في المصحف الشريف.

وهو الأقدم (١) وسار عليه أغلب المصّنفين في غريب القرآن الكريم، كزيد بن علي (١٢٠هـ) ، وأبي عبيدة (٢١٠هـ) ، وأبي عبد الرحمن اليزيدي

١- سير أعلام النبلاء – للذهبي–ص ص ٢١٦- ٢١٧، ينظر: بغية الوعاة: ١/١٧١- ١٧٢

٢ – نفسه.

٣- نزهة الألباء: ص٢٣١- ٢٣٢، وينظر: سير أعلام النبلاء: ١٥/ ٢١٦- ٢١٧.

(٢٣٧هـ) ، وابن قتيبة (٢٧٦ هـ) وغلام ثعلب (٣٥٤ هـ) ، ومكي بن أبي طالب (٤٣٧ هـ) ، والكرماني (٥٣١هـ) ، وابن الأنباري، ، وابن الجوزي (٥٩٧ هـ) ، وابن الهائم (٨١٥ هـ) ، وغيرهم. [١]

الطريقة الثانية: ترتيب الألفاظ وفق حروف الهجاء (الألفبائي).

وجرى على هذا المنهج المؤلفون الآخرون، متأثرين بترتيب اللغويين في (معاجم الألفاظ) أو ما سمّي بـ (المعاجم المجنّسة) «وأول من رتب ذلك – من المؤلفات التي وصلت إلينا – أبو بكر محمد بن عزيز السجستاني (٣٣٠ هـ) في كتابه المسمّى (نزهة القلوب) ؛ إذ يقول في مقدمته: " فهذا تفسير غريب القرآن، أُلّف على حروف المعجم؛ ليقرب تناوله ويسهل حفظه على من أراده وبالله التوفيق والعون" [٢]

فنجد أن السجستاني رتب ألفاظ كتابه ترتيب الألفاظ ــ وفق حروف الهجاء ــ لجميع حروف الكلمة بدون تجريدها من الزوائد.

٣ـ ظاهرة تعليل التسمية:

معناها وأهميتها فى اللغة وصلتها بالاشتقاق الدلالي. هناك مقولة شهيرة بأن الأسماء لا تعلل، وهذه المقولة تَتَهِمُ لغتنا العربية بعدم الدقة، وأنها لغة عشوائية، وهذه المقولة تخالف ما كاد العلماء يجمعون عليه من قياسية اللغة ، واشتقاق بعض الكلام من بعض يقول ابن فارس: " أجمع أهل اللغة إلا من شذ عنهم أن للغة العرب قياسا وأن العرب تشتق بعض الكلام من بعض ، وأن اسم الجن مشتق من الاجتنان، وأن الجيم والنون تدلان

١- ينظر: «المعاجم المفهرسة لألفاظ القرآن الكريم: ص١٩.

٢– ينظر: «المعاجم المفهرسة لألفاظ القرآن الكريم. ص ٢٠

أبدا على الستر[١]. ولقد انتبه إمام العربية سيبويه إلى أن السبب فى خفاء علة التسمية علينا إنما يرجع إلى بعدها فى الزمان عنا؛ فقال: "فإنما ذاك ؛ لأن جهلنا ما علم غيرنا أو يكون الآخر لم يصل إليه علم وصل إلى الأول المسمى[٢]

وكذلك ما قاله ابن دريد بان:" هاشم فاعل من قولهم هشمت الشيء بالشيء أهشمه هشما إذ ا كسرته، وكل شيء كسرته حتى ينشرخ فقد هشمته؛ وسمى هاشما فيما يزعمون لهشمه الخبز للثريد. " [٣]

وما يؤكد أن الأسماء تعلل ما ذكره الدكتور نور حامد الشاذلي فى مقدمه كتابه تعليل التسمية فى المصباح المنير: " أما العربية فالأسماء فيها تعلل ولا يسمى شيء باسم إلا وتجد فيه ملحظا ينادى الاسم ولا يرضى يغيره بديلا ، و أما أئمة العربية الأوائل فقد أكدوا تلك الحقيقة و أن قائلهم يقول الأسماء كلها لعلة ". [٤]

وأهم ملاحظ التسمية في العربية.

ملاحظ التسمية كثيرة ومتنوعة وسأوجز أهمها فيما يأتي:

١- قد يسمى الشيء باسم مادته، المادة الطبيعة التي صنع منها أو تكون منها جرمه ومن أمثلة ذلك تسمية القدر الحجرية: الصيدان، والأصل أن الصيدان هو الحجر الذى تصنع منه تلك القدور.

١- «الصاحبي: ص ٥٧

٢- « الكتاب ١٠٢/٢، ١٠٣

٣- الاشتقاق- تح : عبد السلام هارون: ص ١٢

٤- الآيات القرآنية وتعليل التسمية تحليل وبمناقشة من خلال ما ورد في المباح المنير للفيومي: ص ١٣٥ــ ١٩٩٤م .

٢- قد يسمى الشيء بوصف فيه، وهذا الوصف قد يكون خاصًا بالشيء بمعنى أنه فيه أساسي، ويتحقق بالصورة المثلى؛ كتسمية الإبل باسمها هذا لاحتفاظها بالماء فى أبدانها؛ أي: لا تعطش.

٣- قد يسمى الشيء بوظيفته؛ أي: عمله أو بخواصه، وصفاته فى عمله؛ فالقلم سمى كذلك لقلْمه؛ أي: كشطه ظاهر السطوح الطينية، والحجرية كان يكتب به عليها حفرا أو نقشا.

٤- قد يسمي الشيء بالنظر إلى علاقته بغيره، ونسبته إليه؛ ومن ذلك أسماء القرابة كالأب، والأم، والأخ، والعم، ولكل منها معناه المعبر عن هذه العلاقة؛ فالأب يغذو، والأم هي الأصل ، والمبدأ الذى ولده. ومن تلك العلاقات النسب كالهندي والمشرفي.

٥- قد يسمى بملابسته زمانا كالغداء، والصبوح، والقبول، والسحور. وهناك ملاحظ أخرى للتسمية أقل أساسية، ولكنها كثيرة؛ ومنها.

٦- قد يسمى الشيء باسم جزئه كتسمية: العبد رقبة، والإبل هديا، والصلاة قرآنا، والجملة، والخطبة كلمة .

٧- قد يسمى الشيء باسم مجاورة أو ما هو منه بسبب؛ كتسمية الاعتقاد قولاً ، وتسمية وعاء طعام المسافر سفرة والأصل أن السفرة هي الطعام نفسه، وكتسمية المطر سماء .

٨- قد يسمى الشئ باسم ما يئول إليه؛ كتسمية العنب خمرا

٩- قد يسمى الشيء باسم ما يشبهه؛ كتسمية كل طرف دقيق إبرة؛ كإبرة الذراع وإبرة النحلة، وإبرة العقرب.

١٠- تسمية الشيء بالمصدر مقصوداً به معنى اسم الفاعل أو المفعول كالزرع، والكتابة بمعنى المزروع، والمكتوب.

١١- تسمية الشيء بصفة تحولت اسما كالأسود للحية.

١٢- ومن ذلك التسمية بالنقل عن اسم مسمى سابق لعلاقة، وقد عرف ذلك الأسلوب للتسمية من قديم كالمؤمن، والمسلم، والمنافق، والركوع والسجود. [١].

تعليل التسمية في سنن غريب القرآن:

١٠- من بحث تعليل الأسماء: ص ٢٤ ــ ٣٣

المبحث الأول: تسمية الشيء باسم وظيفته:

النَّفْل الزِّيَادَة:

يقول السجستاني: «وَالنَّفْل الزِّيَادَة، والأنفال مِمَّا زَاد عز وَجل هَذِه الْأمة فِي الْحَلَال، لِأَنَّهُ كَانَ محرما على من كَانَ قبلهم وَبِهَذَا سميت النَّافِلَة من الصَّلَاة لِأَنَّهَا زِيَادَة على الْفَرْض. وَيُقَال لولد الْوَلَد النَّافِلَة لِأَنَّهُ زِيَادَة على الْوَلَد. وَقيل فِي قَوْله عز وَجل: {وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاق وَيَعْقُوب نَافِلَة} [١].

هنا يلحظ أن الإمام السجستاني أشار أن علة التسمية في تسمية النافلة من الصلاة بهذا الاسم لأنها زائدة عن الفرض وكذلك ولد الولد يطلق عليه نافلة لأنها من باب تسمية الشيء باسم وظيفته ووافقه كثير من العلماء يقول الهروي :"قوله تعالى: {يسألونك عن الأنفال} يعني عن الغائم الواحد نفل وكل شيء كان زيادة على الأصل فهو نفل، وإنما قيل للغنيمة نفل لأنه مما زاد الله هذه الأمة في الحلال لأنه كان محرمًا على من كان قبلهم وبه سميت نوافل الصلاة لأنها زيادة على الفرض».

وقوله تعالى: {ووهبنا له إسحاق ويعقوب نافلة} جعل يعقوب نافلة لأن إبراهيم كان دعا الله إن وهبه الله ولدًا من سارة فوهب له إسحاق فولد له يعقوب نافلة فالنافلة ليعقوب خاصة، يقال لود الولد نافلة لأنه زيادة على الولد»[٢].

وكذلك اكد الزبيدي هذه العلة في التسمية بقوله «والنافِلَةُ: (مَا تَفْعَلُهُ مِمَّا لَمْ يَجِبْ) عَلَيك، وَمِنْهُ نَافِلَةُ الصَّلَاة، (كالنَّفْلِ) ، سُمِّيت صَلَاة التَّطَوُّع نافِلَةً وَنَفْلاً؛ لِأَنَّها زِيادَةُ أَجْرٍ لَهُمْ عَلى مَا كُتِبَ لَهُم مِن ثَوابِ مَا فُرِضَ عَلَيْهِم،

١- غريب القرآن للسجستاني: ص ٦١

٢- الغريبين في القرآن والحديث ٦/ ١٨٧٤، ١٨٧٣

وَمِنْهُ قَولُهُ» و) النّافِلَةُ: (وَلَدُ الوَلَدِ)، وَهوَ مِنْ ذلكَ، لِأَنَّ الأَصْلَ كانَ الوَلَدُ فَصارَ وَلَدُ الوَلَدِ زِيادَةً عَلى الأَصْلِ، قَالَ اللهُ عَزّ وَجَلَ فِي قِصَّةِ إِبْراهيمَ عَلَيْهِ السلام: {ووَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاق وَيَعْقُوب نَافِلَة} ، كَأَنَّهُ قَال: وَهَبْنا لِإِبْراهيمَ إِسْحاقَ فَكانَ كَالفَرْضِ لَهُ، ثُمَّ قَالَ: {وَيَعْقُوب نَافِلَة} فالنافِلَة لِيَعْقُوب خاصَّة، لِأَنَّهُ وَلَدُ الوَلَد، أَي: وَهَبْنا لَهُ زِيادَةً عَلَى الفَرْضِ لَهُ، وَذلِكَ أَنَّ إِسْحاقَ وُهِبَ لَهُ بِدُعائِهِ، وَزِيدَ يَعْقُوبُ تَفَضُّلاً[١].

***الربا:**

يقول السجستاني «أَن تكون أمة هِيَ أربى من أمة: أَي أَزِيد عددا. وَمن هَذَا سمي الرِّبَا [لِأَنَّهُ زِيَادَة على المَال]. »[٢]. هنا يلحظ أن الإمام السجستاني أشار أن علة التسمية في تسمية النافلة من الصلاة بهذا الاسم لأنها زائدة عن الفرض وكذلك ولد الولد يطلق عليه نافلة لأنها من باب تسمية الشيء باسم وظيفته ووافقه كثير من العلماء يقول الخليل: «وربا المالُ يَرْبو في الرِّبا، أي: يزداد: مُرْبٍ. والرِّبا في كتاب الله عز وجل: حرام»[٣]وكذلك يقول المقدسي: «يربو رباً، إذا زاد، ومنه: {اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ} إذا زادت وارتفعت.سُمّي الربا ربا؛ لما فيه من الزيادة غالباً، أو التوسل إليها، فالزيادة مثل درهم بدرهمين، وصاع بصاعين من جنس واحد، صاع من تمر بصاعين من تمر»[٤] ووافقهم السيوطي بقوله : «(أَرْبَى) أي أزيد عددا. ومن هذا سمي الرِّبا» [٥]

١- تاج العروس ٣١/ ١٨، وينظر: مقاييس اللغة ٥/ ٤٥٥، الصحاح ٥/ ١٨٣٣.

٢- غريب القرآن للسجستاني: ص٦٧

٣- العين ٨/ ٢٨٣، وينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس ١/ ٣٤٣

٤- الإفهام في شرح عمدة الأحكام: ص٥٥٨

٥- معترك الأقران في إعجاز القرآن ٢/ ١٦

***الإمَام**:

يقول السجستاني «{إِنِّي جاعلك للنَّاس إِمَامًا} أَي يأتم بك النَّاس، فيتبعونك، وَيَأْخُذُونَ عَنْك وَبِهَذَا سمي الإِمَام إِمَامًا؛ لِأَن النَّاس يؤمُّونَ أَفعاله؛ أَي يقصدونها ويتبعونها. وَيُقَال للطريق إِمَام؛ لِأَنَّهُ يؤم، أَي يقْصد، وَيتبع. وَمِنْه قَوْله جلّ وَعز: {وإنهما لبإمام مُبين}»[١]

هنا يلحظ أن الإمام السجستاني أشار أن علة التسمية في تسمية الإمام بهذا الاسم لِأَن النَّاس يؤمُّونَ أَفعاله؛ أَي يقصدونها ويتبعونها من باب تسمية الشيء باسم وظيفته ووافقه كثير من العلماء يقول الخليل: «والائتمام: مصدر الإمّة.. ائتمّ بالإمام إمّة، وفلانٌ أحقّ بإمّة هذا المسجد، أي: بإمامته، وإماميته.. وكلّ من اقتُدِيَ به، وقُدُّم في الأمور فهو إمامٌ، والنبيّ عليه السّلام إمام الأمة، والخليفة: إمام الرَعيّة.. والقرآن: إمام المسلمين ... والمُصْحَفُ الذي يُوضَعُ في المساجد يُسَمَّى الإمام والأمام: بمنزلة القُدّام، وفلانٌ يؤمّ القوم، أي: يَقدُمُهُمْ. وتقول: صَدْرُك أَمامُك، تَرْفَعُه»[٢]. ووافقه الهروي بقوله: «وقوله تعالى: {إني جاعلك للناس إمامًا} أي يأتمون بك ويتبعونك وبه سمي الإمام؛ لأن الناس يؤمون أفعاله، ؛ أي يقصدونها ويتبعونها»[٣] وكذلك اتبعهم الفيروزآبادي بقوله«الكِتَاب فيكون اسماً – وجمعه كُتُب –، ويكون مصدراً بمعنى الكتابة، فسُمِّى به الْقرآن، لأَنه يُكتب، كما سمِّى الإِمام إِمامَا لأَنَّه يؤتمّ به. [٤]

١- غريب القرآن للسجستاني ٩٨،٩٩

٢- «العين» (٨/ ٢٢٨،٢٢٩) ، وينظر: النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب ١/ ١٠٣، رياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام ٢/ ٢٢٥، تخريج الدلالات السمعية:ص١٠٨

٣- الغريبين في القرآن والحديث ١/ ١٠٨

٤- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز (١/ ٨٣)

* **مكة**:

يقول السجستاني «بكة: اسْم لبطن مَكَّة؛ لأَنهم كَانُوا يتباكون فِيهَا، أَي يزدحمون. وَقَالَ: بكة مَكَان الْبَيْت، وَمَكَّة سَائِر الْبَلَد. وَسميت مَكَّة لاجتذابها النَّاس من كل أفق. يُقَال: أمتك الفصيل مَا فِي ضرع النَّاقة إِذا استقصى، فَلم يدع مِنْهُ شَيْئا. [١]

هنا يلحظ أن الإمام السجستاني أشار أن علة التسمية في تسمية مكة بهذا الاسم لاجتذابها النَّاس من كل أفق. ؛ أَي يقصدونها ويتبعونها من باب تسمية الشيء باسم وظيفته ووافقه كثير من العلماءومنهم الأنباري وإن زاد علة أخرى عما قاله السحستاني علتين في تسمية مكة الأولى: لأنها تمكُّ الجبّارين، أي: تذهب نخوتهم من قبيل تسمية الشيء بوظيفته والثانية لازدحام الناس فيها قائلاً: «ومكّة، سُميت مكة، لأنها تمكُّ الجبّارين، أي: تذهب نخوتهم. قال الراجز: (يا مكَّةُ الفاجرَ فكيِّ مُكِّي مكّا ...) (ولا تمكّي مَذْحِجاً وعكّا ...)

ويقال: إنما سميت مكة مكة، لازدحام الناس فيها. من قولهم: قد امتَكّ الفصيل ما في ضرع الناقة: إذا مصّه مصّاً شديداً. [٢] في حين ذهب ابن فارس أن مكة سميت بذلك لعلتين أحدهما لِقِلَّةِ الْمَاءِ بِهَا، كَأَنَّ مَاءَهَا قَدِ امْتُكَّ فيكون من قبيل تسمية الشيء بوصف فيه والثاني لِأَنَّهَا تَمُكُّ مَنْ ظَلَمَ فِيهَا، أَيْ تُهْلِكُهُ وَتَقْصِمُهُ فيكون من قبيل تسمية الشيء بوظيفته بقوله: «". وَيُقَالُ: سُمِّيَتْ مَكَّةَ لِقِلَّةِ الْمَاءِ بِهَا، كَأَنَّ مَاءَهَا قَدِ امْتُكَّ. وَقِيلَ سُمِّيَتْ لِأَنَّهَا

١- غريب القرآن للسجستاني» (ص١١٨) ص١١٩)

٢- الزاهر في معاني كلمات الناس ٢/ ١٠٦

تَمُكُّ مَنْ ظَلَمَ فِيهَا، أَيْ تُهْلِكُهُ وَتَقْصِمُهُ كَمَا يُمَكُّ الْعَظْمُ. وَيُنْشِدُونَ: يَا مَكَّةُ الْفَاجِرَ مُكِّي مَكَّا» (١)

وكذلك يذكر الإمام الراغب علتين في تسمية مكة بهذا الاسم الأولى: كانت تمكّ من ظلم بها أي: تدقّه وتهلكه. فيكون من قبيل تسمية الشيء بوظيفته وبهذا قال كثير من العلماء والثاني فيما نقله عن الخليل سمّيت بذلك لأنها وسط الأرض كالمخّ الذي هو أصل ما في العظم فيكون من قبيل تسمية الشيء بوصف فيه وبهذا تفرد الراغب في تعليله الاسم نقلا عن الخليل قائلاً: اشتقاق مكّة من: تمكّكت العظم: أخرجت مخّه، ... وتسميتها بذلك لأنها كانت تمكّ من ظلم بها. أي: تدقّه وتهلكه. قال الخليل: سمّيت بذلك لأنها وسط الأرض كالمخّ الذي هو أصل ما في العظم، والمَكُّوك: طاس يشرب به ويكال كالصّواع"" (٢)

فقد ذهب ابن فارس أن مكة سميت لعلتين أحدهما لِقِلَّةِ الْمَاءِ بِهَا، كَأَنَّ مَاءَهَا قَدِ امْتُكَّ فيكون من قبيل تسمية الشيء بوصف فيه والثاني لِأَنَّهَا تَمُكُّ مَنْ ظَلَمَ فِيهَا، أَيْ تُهْلِكُهُ وَتَقْصِمُهُ فيكون من قبيل تسمية الشيء بوظيفته بقوله: «". وَيُقَالُ: سُمِّيَتْ مَكَّةَ لِقِلَّةِ الْمَاءِ بِهَا، كَأَنَّ مَاءَهَا قَدِ امْتُكَّ. وَقِيلَ سُمِّيَتْ لِأَنَّهَا تَمُكُّ مَنْ ظَلَمَ فِيهَا، أَيْ تُهْلِكُهُ وَتَقْصِمُهُ كَمَا يُمَكُّ الْعَظْمُ. وَيُنْشِدُونَ: يَا مَكَّةُ الْفَاجِرَ مُكِّي مَكَّا» (٣) في حين ذهب الصاغاني بذكر علتين من قبيل تسمية الشيء بوظيفته فيقول:« سُمِّيَتْ مَكَّةُ، حَرَسَها اللهُ تعالى: مَكَّةَ، لأَنَّها كانَتْ تَمُكُّ مَنْ ظَلَمَ فِيها؛ أي: تَنْقُصُه وتُهْلِكُهُ.وقال غيرُه: سُمِّيَتْ

---

١ – مقاييس اللغة ٥/ ٢٧٥

٢– المفردات في غريب القرآن: ص٧٧٢، و«العين ٥/ ٢٨٧

٣- مقاييس اللغة ٥/ ٢٧٥

مَكَّةَ لأنَّها تَمُكُّ الذُّنُوبَ؛ أي: تَذْهَبُ بِها كُلِّها؛ قالَ:يَا مَكَّةُ الفَاجِرَ مُكِّي مَكَّاولا تَمُكِّي مَذْحِجًا وعَكَّا [١]

*الْجِزْيَة:

يقول السجستاني «الْجِزْيَة: الْخراج المجعول على رَأس الذِّمِّيّ، وَسميت جِزْيَة؛ لِأَنَّهَا قَضَاء مِنْهُم لما عَلَيْهِم» [٢] هنا يلحظ أن الإمام السجستاني أشار أن علة التسمية في تسمية الجزية وهي المال الذي يدفعه اليهود والنصارى للمسلمين بهذا الاسم لأنها قضاء من أهل الكتاب لما عليهم من الحقوق من باب تسمية الشيء باسم وظيفته ووافقه كثير من العلماء من لغويين ومفسرين يقول الأنباري : «: الجزية معناها في كلامهم: الخراج المجعول عليه. وإنما سميت جزية لأنها قضاء منه لما عليه. أخذ من قولهم: قد جزى يجزي: إذا قضى. قال الله عز وجل: {واتقوا يوماً لا تجزي نفسٌ عن نفسٍ شيئاً} معناه: لا تقضي ولا تُغني»[٣]

وكذلك قال الزمخشري:" سميت جزية، لأنها طائفة مما على أهل الذمة أن يجزوه أى يقضوه، أو لأنهم يجزون بها من منّ عليهم بالإعفاء عن القتل [٤] ووافهم الأزهري قائلاً «: الْجِزْيَة فِي كَلَام الْعَرَب: الْخراج المَجعول على الذِّمِّيّ، سُمِّيت جِزْيَة لِأَنَّهَا قضاءٌ مِنْهُ لما عَلَيْهِ، أُخِذَ من قَوْلهم: جَزَى يَجْزِي، إِذا قضى. [٥]

١- التكملة والذيل والصلة ٥/ ٢٣٨، ينظر: غريب الحديث للخطابي ٣/ ٧٢ الهداية الى بلوغ النهاية ٢/ ١٠٧٧ التفسير البسيط ٥/ ٤٤٠، تاج العروس ٢٧/ ٣٤٥، لسان العرب ١٠/ ٤٩١

٢- غريب القرآن للسجستاني: ص١٨٢

٣- الزاهر في معاني كلمات الناس ١/ ٣٨٦

٤- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ٢/ ٢٦٢

٥- تهذيب اللغة ١١/ ١٠١ ينظر: أحكام القرآن للكيا الهراسي ٤/ ١٩٠، زاد المسير في علم التفسير ٢/ ٢٤٩ ، النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب ٢/ ٣٠٠ .

***الحواريون**:

يقول السجستاني «الحواريون: صفوة الْأَنْبِيَاء عَلَيْهِم السَّلَام، الَّذين خلصوا وَأَخْلصُوا فِي التَّصْدِيق بهم ونصرتهم. وَقيل: إِنَّهُم كَانُوا قصارين، فسموا الحواريين لتبييضهم الثِّيَاب، ثمَّ صَار هَذَا الِاسْم مُسْتَعْملا فِي من أشبههم من المصدقين. وَقيل: كَانُوا صيادين، وَقيل: كَانُوا ملوكا »[١].

هنا يلحظ أن الإمام السجستاني أشار إلى ثلاث علل في تسمية الحواريون الأولى: لتبييضهم الثِّيَاب، الثانية :كانوا صيادين، الثالثة: كانوا ملوكا من باب تسمية الشيء باسم وظيفته ووافقه كثير من العلماء من لغويين ومفسرين[٢]وإن كان الطبري مقتصراً على علة واحدة وهي أنهم كَانُوا قَصَّارِينَ يُبَيِّضُونَ الثِّيَاب من باب تسمية الشيء باسم وظيفته قائلاً: "وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَوَارِيُّو عِيسَى كَانُوا سُمُّوا بِالَّذِي ذَكَرْنَا مِنْ تَبْيِيضِهِمُ الثِّيَابَ وَأَنَّهُمْ كَانُوا قَصَّارِينَ، فَعُرِفُوا بِصُحْبَةِ عِيسَى وَاخْتِيَارِهِ إِيَّاهُمْ لِنَفْسِهِ أَصْحَابًا وَأَنْصَارًا، فَجَرَى ذَلِكَ الِاسْمُ لَهُمْ وَاسْتُعْمِلَ" [٣]. في حين اقتصر الفراء علة تسمية الحواريون لبياض ثيابهم فيكون من تسمية الشيء بوصف فيه ،يقول:" والحواريون كانوا خاصة عِيسَى. وكذلك خاصة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم يقع عليهم الحواريون. وكان الزبير يقال له حواري رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم. وربما جاء فِي الحديث لابي بَكْر وعمر وأشباههما حواري. وجاء فِي التفسير أنهم سموا حواريين لبياض ثيابهم" [٤]

١- غريب القرآن للسجستاني: ص١٨٥

٢- غريب الحديث للقاسم بن سلام ٢/ ١٥، ينظر: غريب الحديث ٢/ ٢٤٩
تفسير السمرقندي ١/ ٢١٧، ينظر: تفسير ابن المنذر ١/ ٢١٧، تفسير الثعلبي ٨/ ٣٥٥.

٣- جامع البيان ٥/ ٤٤٣، ٤٤٤

٤- معاني القرآن ١/ ٢١٨، ينظر: معاني القرآن للنحاس ١/ ٤٠٦

وذهب ابن منظور إلى ذكر علتين وهي تعد من باب تسمية الشيء باسم وظيفته قائلاً «وإنما سُمُّوا حَوَارِيِّينَ لأَنهم كَانُوا يَغْسِلُونَ الثِّيَابَ أَي يُحَوِّرُونَها، وَهُوَ التَّبْيِيضُ؛ وَمِنْهُ الخُبْزُ الحُوَّارَى؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: امرأَة حَوارِيَّةٌ إِذا كَانَتْ بَيْضَاءَ. قَالَ: فَلَمَّا كان عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ، عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَيْهِ السَّلَامُ، نَصَرَهُ هَؤُلَاءِ الْحَوَارِيُّونَ وَكَانُوا أَنصاره دُونَ النَّاسِ قِيلَ لِنَاصِرِ نَبِيِّهِ حَوارِيٌّ إِذا بَالَغَ فِي نُصْرَتِه تَشْبِيهًا بأُولئك. والحَوارِيُّونَ: الأَنصار وَهُمْ خَاصَّةُ أَصحابه. وَرَوَى شَمِرٌ أَنه قَالَ: الحَوارِيُّ النَّاصِحُ وأَصله الشَّيْءُ الْخَالِصُ، وَكُلُّ شَيْءٍ خَلَصَ لَوْنُه، فَهُوَ حَوارِيٌّ. والأَحْوَرِيُّ: الأَبيض النَّاعِمُ [1]وقد جمع ابن حجر العسقلاني الأقوال التي قيلت في معنى الحواريين:«وَقيل سمي الحواريون لبياض ثِيَابهمْ وَيُطلق الْحوَاري على الْخَالِص والخليل والمخلص والناصح والخصيص والمجاهد والمفضل وَمن يصحب الْكَبِير وَمن يصلح لخلافة كَبِيرَة" [2]

***الوريد**:

يقول السجستاني «حَبل الوريد: الْحَبل هُوَ الوريد، فأضيف إِلَى نَفسه لاخْتِلَاف لَفْظِي اسميه. والوريدان: عرقان بَين الْأَوْدَاج وَبَين اللبتين. تَزْعم الْعَرَب أَنَّهُمَا من الوتين، والوتين عرق مستبطن الصلب، أَبيض غليظ، كَأَنَّهُ قَصَبَة، مُعَلّق بِالْقَلْبِ، يسْقِي كل عرق فِي الْإِنْسَان. وَيُقَال لمعلق الْقلب من الوتين النياط. وَسمي نياطا لتَعَلُّقه بِالْقَلْبِ، وَسمي الوريد وريدا؛ لِأَن الرّوح ترده». [3].

---

١ - لسان العرب ٤/ ٢٢٠، ينظر: تهذيب اللغة ٥/ ١٤٧ تاج العروس ١١/ ١٠٣

٢- فتح الباري- لابن حجر ١/ ١٠٩

٣- غريب القرآن للسجستاني: ص١٩٦

هنا يلحظ أن الإمام السجستاني أشار إلى علة تسمية الوريد لأن الروح ترده ،وتسكن فيه من باب تسمية الشيء باسم وظيفته ووافقه كثير من العلماء من لغويين ومفسرين فنجده ومعه جماعة من العلماء (حبل والوريد) مترادفين لمعنى واحد وهو يعد من إضافة الشيء لنفسة فيقول ابن منظور: «قَالَ الْفَرَّاءُ: هَذَا مِمَّا أُضيف إِلى نَفْسِهِ وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ؛ وَالْحَبْلُ: هُوَ الْوَرِيدُ فأُضيف إِلى نَفْسِهِ لِاخْتِلَافِ لَفْظِ الِاسْمَيْنِ. وَقَالَ الزَّجَّاجُ: نَصَبَ قَوْلَهُ وحبَّ الْحَصِيدِ أَي وأَنبتنا فِيهَا حَبَّ الْحَصِيدِ فَجَمَعَ بِذَلِكَ جَمِيعَ مَا يُقْتَاتُ مِنْ حَبِّ الْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ وَكُلِّ مَا حُصِدَ، كأَنه قَالَ: وَحَبَّ النَّبْتِ الْحَصِيدِ» الأُذُنَيْنِ، وَمِنْهَا ({الوَرِيدَانِ) فِي العُنُق، وَقَالَ أَبو الْهَيْثَم: الوَرِيدَانِ تَحْتَ الوَدَجَيْنِ، والوَدَجَانِ: عِرْقَانِ غَلِيظَانِ عَن يمينِ ثُغْرَةِ النَّحْرِ ويَسَارِهَا. قَالَ:{ والوَرِيدَانِ يَنْبِضَانِ أَبداً مِن الإِنسان (وكلُّ عِرْقٍ يَنْبِضُ فَهُوَ من {الأَوْرِدَة الَّتِي فِيهَا مَجْرَى الْحَيَاة) } والوَرِيدُ من العرُوق: مَا جَرَى فِيهِ النَّفَسُ وَلَم يَجرِ فِيهِ الدَّمُ. .. (ج} أَوْرِدَةٌ {ووُرُودٌ).) [1]. ووافقهم العكبري وقد بيّن علة تسمية الوريد قائلاً: «حَبْلِ الْوَرِيدِ، الحبل: هو الوريد، أضيف إلى نفسه لاختلاف لفظي اسميه. والوريدان: عرقان بين الأوداج وبين اللّبّتين. وتزعم العرب أنهما من الوتين، والوتين: عرق مستبطن من الصّلب أبيض غليظ كأنه قصبة معلّق بالقلب يسقي كلّ عرق في الإنسان. ويقال لمعلّق القلب من

١- لسان العرب ٣/ ١٥١، ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ٢/ ٥٥٠، الغريبين في القرآن والحديث ٦/ ١٩٨٨ ، تهذيب اللغة ٥/ ٥١ ، الزاهر في معاني كلمات الناس ٢/ ٣٩٠ .

الوتين النّياط، وسمّي نياطا لتعلّقه بالقلب وسمي الوريد وريدا لأن الرّوح ترده ". [١]

وإن كان الدكتور جبل يذهب إلى أن الحبل والوريد اضيف اللفظين بقصد التخصيص وليس من إضافة الاسم لنفسه؛ لأنه ليس كل حبل وريدًا فيقول : «وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ } [ق: ١٦] لم والحبل هو الوريد فأضيف إلى نفسه لاختلاف لفظ الاسمين. وأقول إن الإضافة هنا للتخصيص إذ ليس كل حبل وريدًا. [٢]

***الحاقة**:

يقول السجستاني «سميت الحاقة: يَعْنِي الْقِيَامَة، سميت بذلك لِأَن فِيهَا حواق الْأُمُور / أَي صحائح الْأُمُور. »[٣]هنا يلحظ أن الإمام السجستاني أشار إلى علة تسمية الحاقة بهذا الاسم لأن في هذا اليوم ترد صحائح الأمور وحقائقها من باب تسمية الشيء باسم وظيفته ووافقه كثير من العلماء، يقول الجوهري : «والحاقة: القيامة، سميت بذلك لأنَّ فيها حَواقّ الأمور. وحاقَّهُ، أي خاصَمَه وادَّعى كلٌّ واحدٍ منهما الحَقَّ، فإذا غلبه قيل: حقه. ويقال للرجل إذا خاصم في صغار الأشياء إنه لنزق الحقاق ". ويقال: ما له فيه حَقٌ ولا حِقَاقٌ، أي خصومةٌ. والتَحاقُّ: التخاصمُ. والاحْتِقاقُ: الاختصامُ. وتقول: احْتَقَّ فلانٌ وفلانٌ، ولا يقال للواحد، كما لا يقال اختصم للواحد. دون الآخر [٤]

١- التبيان في تفسير غريب القرآن: ص٢٩٩

٢- المعجم الاشتقاقي المؤصل ١/ ٤٤٤

٣- غريب القرآن للسجستاني: ص١٩٧

٤- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ٤/ ١٤٦١

وقد ذهب فريق من العلماء أن الحاقة سميت بذلك لأنه يوم يعرف فيها الثواب والجزاءومنهم الفراء، وكذلك جعل الحاقة والحقة بمعنى واحد قائلاً: «والحاقة: القيامة، سميت بذلك لأن فيها الثواب والجزاء، والعرب تَقُولُ: لما عرفت الحقة مني هربت، والحاقة. وهما في معنى واحد [١].ووافقه الفيروزآبادي بقوله «{وَمَآ أَدْرَاكَ} يَا مُحَمَّد {مَا الحاقة} وَإِنَّمَا سميت الحاقة لحقائق الْأُمُور تحق لِلْمُؤمنِ بإيمانه الْجنَّة وتحق للْكَافِرِ بِكُفْرِهِ النَّار»[٢]

وإن كان الثعلبي يجعل ثلاث علل في تسمية الحاقة الأولى وهي أنها حقت فلاكاذبة لها من باب تسمية الشيء باسم فعله والثانية لأن فيها حواق الأمور وحقائقها من باب تسمية الشيء باسم وظيفته والثالث ولأن فيها يحق الجزاء على الأعمال التي تجب من باب تسمية الشيء باسم فعله قائلاً «١- {الْحَاقَّةُ(١) مَا الْحَاقَّةُ(٢)} أي: القيامة (١)، ما القيامة.وسميت حاقة؛ لأنها حقت فلا كاذبة لها؛ ولأن فيها حواق الأمور وحقائقها؛ ولأن فيها يحق الجزاء على الأعمال التي تجب، يقال: حق عليه الشيء إذا وجب، يحق حقوقا". [٣]

***الحطمة**:

يقول السجستاني:«الحطمة: النَّار. سميت بذلك، لِأَنَّهَا تحطم كل شَيْء، أَي تكسره، وَتَأْتِي عَلَيْهِ. وَيُقَال للرجل الأكول: إِنَّه لحطمة. والحطمة أَيْضا

١- معاني القرآن للفراء ٣/ ١٧٩، ينظر: زاد المسير في علم التفسير ٤/ ٣٢٨.
معجم اللغة العربية المعاصرة ١/ ٥٣٢

٢- فتح الباري لابن حجر ١١/ ٣٩٦

٣- الكشف والبيان ٢٧/ ٢٧٤ ، وينظر: تفسير الزمخشري ٤/ ٥٩٨، أساس البلاغة ١/ ٢٠٤

السّنة الشَّدِيدَة»[١]. هنا يلحظ أن الإمام السجستاني أشار إلى علة تسمية الحطمة بهذا الاسم لأن هذه النار تحطم كل شئ وتكسره من باب تسمية الشيء باسم وظيفته ووافقه جمهور العلماءيقول النيسابوري: «{لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ} ليلقين في جهنم، وليطرحن فيها.قال الكلبي: الحطمة اسم من أسماء النار، وهي الدرجة الثانية من درج النار ،وقال المبرد: الحطمة النار التي تحطم كل من وقع فيها، ورجل حطمة أي: شديد الأكل يأتي على زاد القوم" [٢]

ووافقهم ابن الأثير بقوله :" والحُطَم مِنْ أبنية الْمُبَالَغَةِ، وَهُوَ الَّذِي يكْثر مِنْهُ الحَطْم. وَمِنْهُ سُمِّيت النَّارُ الحُطَمَة: لِأَنَّهَا تَحطِم كُلَّ شَيْءٍ.وَمِنْهُ الْحَدِيثُ «رَأَيْتُ جَهَنَّمَ يَحْطِم بَعْضُهَا بَعْضَهَا[٣]

وهوماذهب إليه ابن الهائم بقوله : «الْحُطَمَةِ : النار، سمّيت بذلك لأنها تحطم كلّ شيء تكسره وتأتي عليه. ويقال للرّجل الأكول: إنه الحطمة. والحطمة السّنة الشّديدة أيضا»[٤]

***حِكْمَة**:

يقول السجستاني: «حِكْمَة: اسْم لِلْعَقْلِ، وَإِنَّمَا سمي حِكْمَة؛ لِأَنَّهُ يمْنَع صَاحبه من الْجَهْل. وَمِنْه حِكْمَة الدَّابَّة؛ لِأَنَّهَا ترد من غربها وإفسادها» [٥]

١- غريب القرآن للسجستاني:ص٢٠١

٢- التفسير البسيط ٢٤/ ٣١١ ، وينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٣/ ١٤٩٤،تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب: ص١٠٤، التفسير الواضح ٣/ ٩٠٢ .

٣- النهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ٤٠٣

٤- التبيان في تفسير غريب القرآن:ص٣٥١

٥- غريب القرآن للسجستاني : ص٢٠٢

هنا يلحظ أن الإمام السجستاني أشار إلى علة تسمية حكمة وهو اسم للعقل بهذا الاسم لأنه يمنع صاحبه من الجهل والسفه، وكذلك لجام الدابة سمي حكمة لأنها يمنعها من الإفساد الشرود من باب تسمية الشيء باسم وظيفته ووافقه جمهور العلماء يقول الفيروزآبادي: «وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الحكمة} أَى قولاً يوافق العقل والشرع. وأَصل المادّة موضوع لمنع يُقصد به إِصلاح ومنه سمّى حَكمة الدّابة فقيل: حكمته وحكمت الدّابة منعتها بالحَكَمة، وأَحكمتها: جعلت لها حَكَمةً "[١] وقد وافقهم السيوطي بقوله «(حكمة) : اسم للعقل، وإنما سُمي حكمة لأنه يمنع صاحبه من الجهل. ومنه حَكمة الدابة، لأنها ترد من غَرْبها وإفسادها» [٢]

وقد وافقهم لدكتور جواد علي مبيناً المعاني التي وردت للفظة الحكمة في القرآن ومعلل تسمية العقل بهذا الاسم «وقد وردت لفظة "الحكمة" في القرآن الكريم، وقد ذكر العلماء أن الحكمة اسم للعقل، وإنما سُمي حكمة لأنه يمنع صاحبه من الجهل، فالحكمة إذن، هي بمعنى العلم والتفقه. وهي بذلك ذات حدود واسعة، بل لا نكاد نجد لها حدودًا معينة فاصلة "[٣]

١- بصائر ذوي التمييز ٢/٤٩١، ينظر: تهذيب اللغة ٤/ ٧١ التفسير الواضح ٣/ ٩٠٢، عمدة الحفاظ ١/ ٣٧٥،لباب التفاسير للكرماني، ص١٧٦٨،التبيان في تفسير غريب القرآن: ص٩٤

٢- معترك الأقران في إعجاز القرآن ٢/ ١٥٧)

٣- المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام ١٥/ ٣٣٨

غمام:

يقول السجستاني:« «غمام: سَحَاب أَبيض سمي بذلك لِأَنَّهُ يغم السَّمَاء، أَي يَسْتُرهَا»(١)

هنا يلحظ أن الإمام السجستاني أشار إلى علة تسمية الغمام وهو السحاب الأبيض بهذا الاسم لأنه يغم السماء أي يسترها من باب تسمية الشيء باسم وظيفته ووافقه كثير من العلماءيقول ابن فتيبة :" «– {الْغَمَامَ} السحاب. سُمِّي بذلك لأنه يغُمُّ السماءَ أي يسترها وكُلُّ شيءٍ غطيته فقد غممتَه. ويقال: جاءنا بإناء مَغْمُوم. أي مغطى الرأس»(٢)

ووافقهم القرطبي قائلاً:" «وسمي الغمام غماماً لأنه يَعُمّ ما حل به، أي يستره، وسمي السحاب غماماً، لأنه يغم السماء، أي يسترها. (٣) وإن كان الإمام الحميدي ووافقه بعض من العلماء يرون ثلاث علل في تسمية الغمام

الأول: لِأَنَّهُ يغم السَّمَاء أَي يَسْتُرهَا والثاني لأنه يستر الماء في جوفه فهذان من باب تسمية الشيء باسم وظيفته، والثالث لغمغمته وَهُوَ صَوته فيكون من باب تسمية الشيء باسم صوته فيقول : «الغمامة والغمام الْغَيْم الْأَبْيَض كَذَا قَالَ ابْن عَرَفَة وَإِنَّمَا سمي غماما لِأَنَّهُ يغم السَّمَاء أَي يَسْتُرهَا وَقيل سمي غماما من قبل لقاحه بِالْمَاءِ أَي يغم المَاء فِي جَوْفه وَقيل يجوز أَن يُسمى غماما لغمغمته وَهُوَ صَوته والغمام وَاحِد وَجَمَاعَة » (٤)

١- غريب القرآن للسجستاني: ص٣٤٩

٢- غريب القرآن لابن قتيبة: ص٤٩

٣- الهداية الى بلوغ النهاية ١/ ٢٧٦ ينظر: التبيان في تفسير غريب القرآن:ص٧٥ ،واللسان١٢/ ٤٤

٤- تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم:ص ٤٤٢ ،٤٤٣، ينظر: التفسير البسيط ٢/ ٥٤٥ التفسير الوسيط للواحدي ١/ ١٤٢

الْفَاسِق:

يقول السجستاني:« «الْفسق الاتساع، وَالْعرب تَقول: فسق فلَان فِي النَّفَقَة بِمَعْنى اتَّسع فِيهَا، وَسمي الْفَاسِق فَاسِقًا لاتساعه فِي محارم الله جلّ وَعز] [(١)].

هنا يلحظ أن الإمام السجستاني أشار إلى علة تسمية الفاسق بهذا الاسم لأنه يتسع ويتجرأ في محارم الله من باب تسمية الشيء باسم وظيفته ووافقه كثير من العلماءيقول ابن عياض :«سباب المسلم فسوق ": أى خروج عن الطاعة وواجب الشرع، وبه سمى الفاسق فاسقاً لخروجه عن ثقاف الإسلام وانسلاخه عن أعمال البر، يقال: فسَقَت الرُطَبةُ إذا خرجت من قشرها»[(٢)]**ووافقه الإمام الطبري في علة التسمية واوضح أصل الفسق عند العرب والعلة في تسمية المنافق والكافر فاسقاً فيقول «وأصلُ الفسق في كلام العرب: الخروجُ عن الشيء. يقال منه: فسقت الرُّطَبة إذا خرجت من قشرها. ومن ذلك سُمّيت الفأرةُ فُوَيْسِقة، لخروجها عن جُحرها، فكذلك المنافق والكافر سُمّيا فاسقيْن، لخروجهما عن طاعة ربهما. ولذلك قال جل ذكره في صفة إبليس: (إِلا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ) [سورة الكهف٥٠]، يعني به خرج عن طاعته واتباع أمره»** [(٣)]

١- غريب القرآن للسجستاني: ص٣٥٨

٢- إكمال المعلم بفوائد مسلم ١/ ٣٢٢

٣- جامع البيان ١/ ٤٠٩ ينظر: تهذيب اللغة ٨/ ٣١٥ ، غريب الحديث للخطابي ١/ ٦٠٣، لسان العرب ١٠/ ٣٠٨ - عمدة القاري شرح صحيح البخاري ١٨/ ٥٥

القنذع:

يقول السجستاني «وفرضناها: أنزلنَا فِيهَا فَرَائض مُخْتَلفَة. فَتَيَاتكُم على الْبغاء: أَي إماءكم على الزِّنَى. قلت لأبي عمر: كل مفتن مكره جَارِيَته على الْبغاء. فَقَالَ: هُوَ شَرّ. وَالْعرب تسمي القواد على أَهله القنذع. [١]

هنا يلحظ أن الإمام السجستاني أشار إلى علة تسمية القواد على أهله ولايغار عليهم بالقنذع بهذا الاسم لأنه من باب تسمية الشيء باسم وظيفته ووافقه كثير من العلماءوإن كان ابن قتيبة سوى بين القنذع والديوث في المعنى وكذلك في بيان أصلهما في كونهما من أصل سرياني بقوله: القنذع: فَهُوَ والديوث سَوَاء وَهُوَ: فنعل من القذع. والقذع: الْقَبِيح.والديوث من التدييث وَهُوَ التذليل. كَأَن الَّذِي لَا يغار قد جمع الى الْقبْح الذل» [٢]. وكذلك يوافقهم القاسم بن سلام قائلاً:« القُنذع وَهُوَ الديوث والقنذع (القنذع) بِالْفَتْح وَالضَّم _ وَهُوَ الديوث ولَا أَحسب هَاتين الْكَلِمَتَيْنِ إِلَّا بالسُّرْيَانيَّة [٣].

قُرآن:

يقول السجستاني: «وَإِنَّمَا سمي قُرْآنًا، لِأَنَّهُ يجمع السُّور فيضمها[٤]. هنا يلحظ أن الإمام السجستاني أشار إلى علة واحدة في تسمية القرآن وهو كلام الله المنزل على سيدنا محمد بهذا الاسم لأنه يجمع السُّور فيضم بعضها إلى بعض من باب تسمية الشيء باسم وظيفته ووافقه بعض من العلماءيقول ابو عبيدة :" وإنما سمّى قرآنا لأنه يجمع السور فيضمها،

١- غريب القرآن للسجستاني:ص٣٦٣

٢- غريب الحديث لابن قتيبة ٢/ ٥٦٣، ينظر: العين ٢/ ٢٩٦ جمهرة اللغة ٢/ ١١٤٩

٣- غريب الحديث للقاسم بن سلام ٢/ ٢٦٤

٤- غريب القرآن للسجستاني :ص٣٨١

وتفسير ذلك فى آية من القرآن قال الله جلّ ثناؤه: «إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ»[١]وإن كان ابن عباد يعلل تسمية القرآن بهذا الاسم لأن القارئ للقرآن يُظهرُه ويبينه ويلقيه من فيه قائلاً:" قَرَأْتُ القُرْآنَ قِراءَةً، فأنا قارِىءٌ، والقُرْآنُ مَقْرُوْءٌ. ورَجُلٌ قارِئٌ: أي عابِدٌ ناسِكٌ. وسُمِّيَ القُرآنُ قُرْآناً لأنَّ القارِىءَ يُظْهِرُه ويُبَيِّنُه ويَلْفِظُه من فيه. « [٢]. في حين يذهب الواحدي وكثير من العلماء إلى هاتين العلتين في تسمية القرآن بهذا الاسم أولهما هو ما قاله أبو عبيدة لأنه يجمع سور القرآن ويضمها وثانيهما أن القارئ للقرآن يُظهرُه ويبينه ويلقيه من فيه وذلك في قوله :"في (القرآن) قولين:أحدهما: ما ذكرنا وهو قول أبي إسحاق وأبي عبيدة.والثاني: أنه سُمي قرآنًا؛ لأن القارئ يُظهرُه ويبينه ويلقيه من فيه، أخذ من قول العرب: ما قَرَأَتِ الناقة سلًا قَط، أي: ما رمت بولد) [٣].

وقد جمع أبو عمرو الداني علتين أخرتين في علة تسميه القرآن قائلاً:"«هو وصفٌ على فعلان مُشتق من القَرْء بمعنى الجمع، ومنه: (قرأتُ الماء في الحوض) أي: جمعتُه.قال أبو عبيدة: " وسُمّي بذلك لأنه جمع السور بعضها إلى بعض".وقال الراغب: "سُمي قرآنا لكونه جمع ثمرات الكتب السالفة المنزّلة، ولا يُقال لكل جمع قرآن".وحكى قطرب أنه سمّي قرآنا؛ لأن القارئ يُظهره ويبيّنه من فيه، أخذا من قول العرب: ما قرأت

١- مجاز القرآن ١/ ١ ،٢ غريب القرآن لابن قتيبة :ص٣٣
٢- المحيط في اللغة ١/ ٤٩٦
٣- التفسير البسيط ٣/ ٥٧٨،وينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس ١/ ٧٢

الناقة سَلاً قط وقيل: إنه مشتق من القرائن؛ لأن الآيات يصدق بعضها بعضا، ويُشابه بعضها بعضا»(١).

وقد وردت أسماء أخرى في غريب القرآن للسجستاني قد سميت باسم وظيفتها نوردها فيما يأتي :

س	الكلمة	قول السجستاني	موضعها في الكتاب
١-	استوى	«والاستواء على ستَّة أوجه: انتصاب، وضد الاعوجاج، والاعتدال، وَمِنْه سمي اسْتَوَى اللَّيْل وَالنَّهَار)	(ص١١٤)
٢ -	الجاسوس	«تجسسوا: تبحثوا عَن الْأَخْبَار، وَمِنْه سمي الجاسوس»	(ص١٥٦)
٣-	دَار الْخلد	«خَالدُونَ: باقون بهَا بَقَاء لَا آخر لَهُ. وَبِه سميت الْجنَّة دَار الْخلد، وَكَذَلكَ النَّار»	(ص٢٠٤)
٤-	الربانيون	« إِنَّمَا قيل للفقهاء الربانيون؛ لأَنهم يربون الْعلم، أَي يقومُونَ بِهِ. وَقَالَ أَبُو عمر عَن ثَعْلَب: الْعَرَب تَقول: رجل رباني وربي إِذا كَانَ عَالما عابدا معلما	(ص٢٣٦)
٥-	النذير الشيب	»: النذير الشيب، وَلَيْسَ هَذَا القَوْل بِشَيْء، لِأَن الْحجَّة تلْحق كل بَالغ، وَإِن لم يشب، وَإِن كَانَت الْعَرَب تسمي الشيب النذير»	(ص٢٣٦)

١- التيسير في القراءات السبع :ص١٧، ينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن٢/ ٣٢٩،الإتقان في علوم القرآن ١/ ١٨٢ ،الكفاية في التفسير بالمأثور والدراية ١/ ٢٠ بترقيم الشاملة آليا

٦-	لصانع الدروع السراد والزراد	«سرد: السرد: نسج حلق الدروع. وَمِنْه قيل لصانع الدروع السراد والزراد ، تبدل من السِّين الزَّاي ، كَمَا يُقَال: سراط وزراط.	(ص٢٦٧)
٧-	قِسِّيسِينَ	«قِسِّيسِينَ: رُؤَسَاء النَّصَارَى، واحدهم قسيس. وَقَالَ بعض الْعلمَاء: هُوَ فعيل من قسست الشَّيْء وقصصته إِذا تتبعته، فالقسيس سمي بِهَذَا لتتبعه كِتَابه، وآثار مَعَانِيه»	ص٣٨٥)
٨-	مكلبين	«مكلبين: أَصْحَاب كلاب. يُقَال: رجل مكلب وكلاب، أَي صَاحب صيد بالكلاب»	(ص٤٣٧)

المبحث الثاني

تسمية الشيء باسم *وصف فيه

الْأَعْرَاف:

يقول السجستاني: «الْأَعْرَاف: سور بَين الْجنَّة وَالنَّار، سمي بذلك لارتفاعه. وكل»«مُرْتَفع من الأَرْض أعراف وَاحِدهَا عرف، وَمِنْه عرف الديك ؛سمي عرفا لارتفاعه. وَيسْتَعْمل فِي الشّرف وَالْمجد وَأَصله فِي الْبناء.» [١] هنا يلحظ أن الإمام السجستاني أشار أن علة التسمية في تسمية الأعراف وكذلك الديك من باب تسمية الشيء بوصف فيه ووافقه كثير من العلماء يقول ابن قتيبة: «و {الأَعْرَافِ} سور بين الجنة والنار سمي بذلك لارتفاعه وكل مرتفع عند العرب: أعْرَاف. قال الشاعر:

كُلُّ كِنَازٍ لَحْمُهُ نِيَافِ ... كالعَلَمِ المُوفِى على الأعْرَافِ [٢] ويقول ابن الهائم مؤكذا هذه العلة في التسمية: "الْأَعْرافِ سور بين الجنّة والنار، سمّي بذلك لارتفاعه ، ويستعمل في الشّرف والمجد، وأصله في البناء[٣]

***الْخَيل الْخَيْر**:

يقول السجستاني: «حب الْخَيل على ذكر رَبِّي. وَسميت الْخَيل الْخَيْر لما فِيهَا من الْمَنَافِع. وَجَاء فِي الحَدِيث: (الْخَيْر مَعْقُود بنواصي الْخَيل). [٤]

١- «غريب القرآن للسجستاني» (ص٥٨،)

٢- «غريب القرآن ت أحمد صقر: ص١٦٨ ، وينظر: باهر البرهان فى معاني مشكلات القرآن١/ ٥١٨

٣- «التبيان في تفسير غريب القرآن: ص١٦٦

٤- «غريب القرآن للسجستاني: ص٧٦

هنا يلحظ أن الإمام السجستاني أشار أن علة التسمية في تسمية الأعراف وكذلك الديك من باب تسمية الشيء بوصف فيه ووافقه كثير من العلماء يقول الفراء: «قَالَ {إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ} يقول: آثرت حُبّ الخيل، والخير فِي كلام العرب:الخيل. »[١]

وإن كان ابن أبي زمنين يرد قراءة ابن مسعود إلى حب الخير إلى حب الخيل قائلاً: «{إِنِّي أَحْبَبْت حب الْخَيْر} يَعْنِي: الْخَيل ، وكَذَلِكَ فِي قِرَاءَة ابْن مَسْعُود: {إِنِّي أَحْبَبْت حبّ الْخَيل}.قَالَ محمدٌ: معنى أَحْبَبْت: آثرت»[٢]

وقد جمع الماوردي أقوال العلماء بقوله: «فَقَالَ {إِنِّي أحببت حُبَّ الخَيْرِ} فيه ثلاثة تأويلات: أحدها: يعني حب المال ، قاله ابن جبير والضحاك. الثاني: حب الخيل قاله قتادة والسدي. ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم (الخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة) وفي قراءة ابن مسعود: حب الخيل. الثالث: حب الدنيا ، قاله أسباط. وفي {أحببت حب الخير} وجهان: أحدهما: أن فيه تقديماً وتأخيراً تقديره: أحببت الخير حباً فقدم ، فقال: أحببت حب الخير ثم أضاف فقال أحب الخير ، قاله بعض النحويين. الثاني: أن الكلام على الولاء في نظمه من غير تقديم ولا تأخير ، وتأويله: آثرت حب الخير. {عَن ذِكر ربي}[٣]

١- معاني القرآن للفراء٢/ ٤٠٥، وينظر: «غرائب التفسير وعجائب التأويل٢/ ٩٩٩، وينظر: إعراب القرآن للنحاس ٣/ ٣١١

٢- تفسير القرآن العزيز ٤/ ٨٩ ، وينظر: المنهاج في شعب الإيمان١/ ٤٩٨، التبيان في تفسير غريب القرآن: ص٢٨١، غرائب التفسير وعجائب التأويل،٢/ ٩٩٩ ، شرح السنة للبغوي١٠/ ٣٨٧

٣- النكت والعيون٥/ ٩٢

الْبَيْت الْعَتِيق:

يقول السجستاني «الْبَيْت الْعَتِيق: بَيت الله الْحَرَام. وَسمي عتيقا؛ لِأَنَّهُ لم يملك، وَيُقَال: سمي عتيقا لِأَنَّهُ أقدم مَا فِي الأَرْض [وَيُقَال: إِن الله عز وَجل أعتق زواره من النَّار إِذا تَوَفَّاهُم على توحيده، وَمَا عَلَيْهِ نبيه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -.» [١]. هنا يلحظ أن الإمام السجستاني أشار إلى ثلاث علل في تسمية البيت العتيق الأولى: لِأَنَّهُ لم يملكه أحد من قبل والثاني: لِأَنَّهُ أقدم مَا فِي الأرض فيكونا من من باب تسمية الشيء بوصف فيه والثالث: إِن الله عز وَجل أعتق زواره من النَّار إِذا تَوَفَّاهُم على توحيده، وَمَا عَلَيْهِ نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فيكون من باب تسمية الشيء باسم فعله ، ووافقه كثير من العلماء من لغويين ومفسرين فقد زاد ابن فارس علتين أخرتين في تسمية البيت العتيق بهذا الاسم من قبيل تسمية الشيء بوصف فيه قائلاً:« الْبَيْتُ الْعَتِيقُ: الْكَعْبَةُ، لِأَنَّهُ أَوَّلُ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ. قَالَ اللَّهُ - تَعَالَى -: {وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ} [الحج: ٢٩] . وَيُقَالُ: سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ أُعْتِقَ مِنَ الْغَرَقِ أَيَّامَ الطُّوفَانِ فَرُفِعَ. وَيُقَالُ أُعْتِقُ مِنَ الْحَبَشَةِ عَامَ الْفِيلِ وَيُقَالُ: أُعْتِقَ مِنْ أَنْ يَدَّعِيَهُ أَحَدٌ فَهُوَ بَيْتُ اللَّهِ - تَعَالَى» [٢]

وإن كان السيوطي وزاد علة رابعة فيما قاله السجستاني وهي أن العتيق هو الكريم بقوله: «(بيت عَتِيق) : المراد بالبيت، المسجد الحرام، وسُمِّي عتيقا لأنه أقدم ما في الأرض...» [٣]

١- غريب القرآن للسجستاني: ص١٢٦

٢- «مقاييس اللغة» (٤/ ٢٢٠) ينظر: المخصص٣/ ١٩٤، تهذيب اللغة١/ ١٤٢ ، لسان العرب١٠/ ٢٣٦

٣ - معترك الأقران في إعجاز القرآن» (٢/ ٨٦) ، وينظر: «تفسير ابن أبي حاتم» (٨/ ٢٤٩٠)

«معاني القرآن للنحاس» (٤/ ٤٠٤) والتفسير الوسيط للواحدي» (٣/ ٢٦٩)

وقد جمع ابن كثير علل التسمية بقوله وأقوال العلماء بقوله :«وَقَالَ قَتَادَةُ، عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ فِي قَوْلِهِ: {وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ} [قَالَ] (٥) لِأَنَّهُ أَوَّلُ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ. وَكَذَا قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ.وَعَنْ عِكْرِمَةَ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّمَا سُمِّيَ الْبَيْتَ الْعَتِيقَ؛ لِأَنَّهُ أُعْتِقَ يَوْمَ الْغَرَقِ زَمَانَ نُوحٍ.وَقَالَ خَصِيف: إِنَّمَا سُمِّيَ الْبَيْتَ الْعَتِيقَ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَظْهَرْ عَلَيْهِ جَبَّارٌ قَطُّ.

وَقَالَ ابْنُ أَبِي نَجِيح وَلَيْثٌ عَنْ مُجَاهِدٍ: أُعْتِقَ مِنَ الْجَبَابِرَةِ أَنْ يُسَلَّطُوا عَلَيْهِ. وَكَذَا قَالَ قَتَادَةُ.

وَقَالَ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: لِأَنَّهُ لَمْ يُرِده أَحَدٌ بِسُوءٍ إِلَّا هَلَكَ.وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاق، عَنْ مَعْمَر، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ ابْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: إِنَّمَا سُمِّيَ الْبَيْتَ الْعَتِيقَ؛ لِأَنَّ اللَّهَ أَعْتَقَهُ مِنَ الْجَبَابِرَةِ.»[١] . وإن كان ابن شيبه أقتصر على علة واحدة وهو أن الله أعتقه من الجبابرة بقوله: «إِنَّمَا سُمِّيَ الْبَيْتَ الْعَتِيقَ لِأَنَّهُ أُعْتِقَ مِنَ الْجَبَابِرَةِ، فَلَيْسَ جَبَّارٌ يَدَّعِي أَنَّهُ لَهُ»[٢]

*** خَالِدُونَ**:

يقول السجستاني «خَالِدُونَ: باقون بهَا بَقَاء لَا آخر لَهُ. وَبِه سميت الْجنَّة دَار الْخلد، وَكَذَلِكَ النَّار» [٣]. هنا يلحظ أن الإمام السجستاني أشار أن علة التسمية في تسمية الجنة والنار بدار الخلد والبقاء ، من باب تسمية

---

١ – «تفسير ابن كثير – ت السلامة» (٥/ ٤١٨، وينظر: أحكام القرآن للجصاص ط العلمية٣/ ٣١٤، النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب المقدمة/ ١٨، المطلع على ألفاظ المقنع: ص٢٢٥

٢ – مصنف ابن أبي شيبة ٣/ ٤٤٥، وينظر: معجم ابن الأعرابي٣/ ١٠٤٢ ،ىتفسير البغوي٥/ ٣٨٢، تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة٧/ ٤١٢)

٣ - غريب القرآن للسجستاني: ص٢٠٤

الشيء بوصف فيه ووافقه كثير من العلماء يقول ابن عباس:([خالدون]قال: يا ابن عباس: أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: وَهُمْ فِيها خالِدُونَ.قال: هم فيها باقون لا يخرجون منها أبدا، كذلك أهل النار وأهل الجنة» [١]

وكذلك قال ابن الهائم مع بيان علة التسمية :«خالِدُونَ : باقون بقاء لا آخر له، وبه سمّيت الجنّة دار الخلد وكذلك النار ،والخلود: المكث في الحياة أو الملك أو المكان مدة طويلة لا انتهاء لها. وهل يطلق على المدة الطويلة التي لها انتهاء بطريق الحقيقة أو المجاز؟ [٢] »

ووافقهم ابن منظور بقوله: «خلد: الخُلْد: دَوَامُ الْبَقَاءِ فِي دَارٍ لَا يَخْرُجُ مِنْهَا. خَلَدَ يَخْلُدُ خُلْداً وخُلوداً: بَقِيَ وأَقام. وَدَارُ الخُلْد: الْآخِرَةُ لبقاءِ أَهلها فِيهَا. وخَلَّده اللَّهُ وأَخْلَده تَخْلِيدًا؛ وَقَدْ أَخْلَد اللَّهُ أَهلَ دَارِ الخُلْد فِيهَا وخَلَّدهم، وأَهل الْجَنَّةِ خَالِدُونَ مُخَلَّدون» [٣] . وإن كان الدكتور جبل يوضح أن معنى الخلد في القرآن تدور حول معنى البقاء الدائم قائلاً:«{وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ } [البقرة: ٨٢] وكل ما في القرآن من التركيب هو من الخلد البقاء الدائم وإن اختلفت بعض صوره»[٤].

سور القرآن المثاني:

يقول السجستاني «سبعا من المثاني: يَعْنِي سُورَة الْحَمد، وَهِي سبع آيَات. وَسميت مثاني، لِأَنَّهَا تثنى فِي كل صَلَاة. وَقَوله جلّ وَعز: {كتابا

---

١ - مسائل نافع بن الأزرق: ص٥٩، ينظر: تاج العروس٨/ ٦٣، العين ٢٣١/٤، ينظر: تهذيب اللغة ١٢٤/٧، معترك الأقران في إعجاز القرآن١٦١/٢، معجم متن اللغة ٢/ ٣١٤

٢- التبيان في تفسير غريب القرآن: ص٦١

٣ - لسان العرب ٣/ ١٦٤

٤ - المعجم الاشتقاقي المؤصل ١/ ٥٩٥

متشابها مثاني} يَعْنِي الْقُرْآن. وَسمي الْقُرْآن مثاني[١]. هنا يلحظ أن الإمام السجستاني أشار إلى علتين في تسمية بالمثاني الأولى: سورة الحمد لِأَنَّهَا تثنى فِي كل صَلَاة، والثاني سَمي الْقُرْآن مثاني: لِأَن الأنباء والقصص تثنى فِيهِ فيكونا من من باب تسمية الشيء بوصف فيه، ووافقه كثير من العلماء يقول ابن قتيبة :«وإنما سمِّي القرآن مثاني لأن الأنباء والقصص تثنَّى فيه، ويقال :المثاني في قوله: {وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ} آيات سورة الحمد. سمَّاها مثاني لأنها تثنَّى في كل صلاة.[٢]

وكذلك يقول السمعاني: «وَإِنَّمَا سمى الْقُرْآن مثاني؛ لاشْتِمَاله على عُلُوم مثناة من الْوَعْد والوعيد، وَالْأَمر والنهى، وَنَحْوهَا. الثَّانِي: أَن السَّبع من المثاني هُوَ السَّبع المثاني؛ و "من" فِيهِ للصلة، وَإِنَّمَا نَشأ هَذَا الْخلاف من قَوْله تَعَالَى: {وَلَقَد آتيناك سبعا من المثاني}.[٣]

وإن خص الإمام الراغب العلة في تسمية سور القرآن بالمثاني بهذا الاسم لأنه يثنى فيها القصص، فيكون من قبيل تسمية الشيء بوصف فيه بقوله: وسمّي سور القرآن المثاني، لأنه يثنى فيها القصص[٤]وإن كان الماتريدي يذكر الأقوال التي قيلت في المثاني بقوله: ومن قال: المثاني فاتحةُ الكتاب – قال: لأنها تثنى في كل ركعة أو ما جعل فيها مكررة معادة؛ لأن كل حرف منها يؤدي معنى حرف آخر؛ فسمي مثاني بذلك.

---

١ - غريب القرآن للسجستاني: ص٢٦٣

٢- غريب القرآن لابن قتيبة :ص٣٥

٣ - تفسير السمعاني ١/ ٣١ ، وينظر: حاشيه الشهاب علي تفسير البيضاوي ١/ ٢٣

٤- المفردات في غريب القرآن : ص ٣٩٤

ومن قال: المثاني: هو القرآن؛ قال: لما ذكرنا؛ لأن أمثاله، وأنباءه، وغيره معادة[١]. ويزيد الإمام البغوي سبب التسمية أن الله استثناها لهذه الأمة قائلاً: وَالسَّبْعُ الْمَثَانِي لِأَنَّهَا سَبْعُ آيَاتٍ بِاتِّفَاقِ الْعُلَمَاءِ ، وَسُمِّيَتْ مَثَانِيَ ؛ لِأَنَّهَا تُثَنَّى فِي الصَّلَاةِ، فَتُقْرَأُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ سُمِّيَتْ مَثَانِيَ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى اسْتَثْنَاهَا لِهَذِهِ الْأُمَّةِ فَذَخَرَهَا لَهُمْ ،وَهِيَ مَكِّيَّةٌ عَلَى قَوْلِ الْأَكْثَرِينَ»[٢]

***حنيف**:

يقول السجستاني: «حنيف: من كَانَ على دين إِبْرَاهِيم عَلَيْهِ السَّلَام، ثمَّ يُسمى من كَانَ يختتن ويحج الْبَيْت فِي الْجَاهِلِيَّة حَنِيفا. والحنيف الْيَوْم: الْمُسلم. وَقيل: إِنَّمَا سمي إِبْرَاهِيم عَلَيْهِ السَّلَام حَنِيفا لِأَنَّهُ حنف عَمَّا كَانَ يعبد أَبوهُ وَقَومه من آلِهَة إِلَى عبَادَة الله جلّ وَعز، أَي عدل عَن ذَلِك وَمَال. وأصل الحنف ميل [فِي] إبهامي الْقَدَمَيْنِ، كل وَاحِدَة على صاحبتها»[٣]

هنا يلحظ أن الإمام السجستاني أشار أن علة التسمية في تسمية النبي إبراهيم حنيفاً عَلَيْهِ السَّلَام؛لأنه حنف وعدل عما كان عليه أبوه وقومه من عبادة الأوثان باب تسمية الشيء بوصف فيه وكذلك وضح أصل الحنف في اللغة بأنه ميل إبهامي الْقَدَمَيْنِ، كل وَاحِدَة على صاحبتها»ووافقه كثير من العلماء يقول الخليل مبينا الرأيين في الأول الأحنف هو من اسلم البيت الحرام وكان على ملة أبراهيم عليه السلام والثاني من كان على ملة النبي محمد صلى الله عليه وسلم قائلاَ «والحَنيفُ في قولٍ: المُسلْمُ الذي يستَقبِل

---

١ - تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة ٦/ ٤٦٢

٢ - تفسير البغوي ١/ ٤٩)

٣ - «غريب القرآن للسجستاني» (ص١٨٤)

قِبْلَةَ البَيت الحَرام على مِلّةِ إبراهيم حَنيفاً مُسْلِماً. والقول الآخر: الأحنف كلُّ من أسْلَمَ في أمر الله فلم يلتو في شيءٍ منه. وأحَبُّ الأديان إلى اللهِ الحَنيفية السَّمْحة وهي مِلّة النبي- صلى الله عليه و [على] آله وسلم- لا ضيقٌ فيها ولا حرج» [١]

وكذلك يقول الأزهري :« سمى الله عز وجل خليله ابراهيم صلى الله عليه وسلم حنيفا لأنه حنف إلى الله عز وجل أي مال إلى الله قال: الحنف في الرجل أن تميل القدمان كل واحدة منهما إلى أختها بأصابعها» [٢].

وقد بين الجوهري السبب في تسمية الحنيف بهذا الاسم هوالتضاد وهي تسميه الش باسم ضدة بعد أن بين أصل الحنف قائلاً: «الحَنَفُ: الاعوجاجُ في الرِجل، وهو أن تُقْبِلَ إحدى إبهاميْ رجليه على الأخرى. والرجل أَحْنَفُ، ومنه سمى الاحنف بن قيس، واسمه صخر. وقال ابن الأعرابي: هو الذي يمشي على ظهر قَدَمه من شِقِّهَا الذي يلي خِنْصرَها. يقال: ضربتُ فلاناً على رِجله فَحَنَفْتُها. والحنيفُ: المسلمُ، وقد سمِّي المستقيمُ بذلك كما سمِّي الغرابُ أعوروتَحَنَّفَ الرجلُ، أي عَمِلَ عَمَلَ الحَنِيفِيّةِ، ويقال: اختتن، ويقال: اعتزلَ الأصنامَ وتعبّدَ. »[٣]وقد بين الدكتور جبل الأصل الاشتقاقي والمعاني التي دارت حولها في القرآن يقوله

«المسلِم الذي يتحنّف عن الأديان (الباطلة) أي يميل (عنها) إلى (الدين) الحق "فقد كانت عبادة الأصنام هي الشائعة. وكان هناك أفراد

١- العين٣/ ٢٤٨ ، ينظر: المخصص٤/ ٦٩، تفسير الماتريدي ٣/ ٣٧٠، لسان العرب،٩/ ٥٧،إعراب القرآن وبيانه،١٠/ ٥٤٢،التكملة والذيل والصلة للصغاني،٤/ ٤٥٥

٢- الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي:ص٦١ ، وينظر: تهذيب اللغة٥/ ٧٢،النهاية في غريب الحديث والأثر،١/ ٤٥١

٣- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية٤/ ١٣٤٧

نصارى وربما كان هناك غير ذلك. فمن مال عن ذلك كله، وعَبَد الله وحده كان حنيفًا. وكان مَنْ تعلق بشيء من ملة إبراهيم "فاختتن وحج البيت سُمِّي حنيفًا ". {وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ} [البقرة: ١٣٥]، .....تفسيرًا بالإخلاص وبالاستقامة. واللغة (الاشتقاق) يؤيد ما قال ... الدين الحنيف: الإسلام، والحنيفية ملة الإسلام ". وكل ما في القرآن من التركيب هو (حنيف) بهذا المعنى وجمعه حنفاء» [١]

***الْعمرَة الْحَج الْأَصْغَر**:

يقول السجستاني: « «يَوْم الْحَج الْأَكْبَر} : يَوْم النَّحْر /، وَيُقَال يَوْم عَرَفَة. وكَانُوا يسمون الْعمرَة الْحَج الْأَصْغَر» [٢]». هنا يلحظ أن الإمام السجستاني أشار أن علة التسمية في تسمية الْعمرَة الْحَج الْأَصْغَر ليفرق بين الحج الأكبر وهو الوقوف بعرفةأو يوم النحر وتقديم الهدي من باب تسمية الشيء بوصف فيه ووافقه كثير من العلماء يقول الهروي الْحَجِّ الأَكْبَرِ قِيلَ: هُوَ يَوْمُ النَّحْر. وَقِيلَ: يَوْمُ عَرفة، وَإِنَّمَا سُمِّي الْحَجَّ الأَكْبَر؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُسَمُّون العُمْرَةَ الحجَّ الأصغَر [٣]. وكذلك وافقهم ابن منظور بقوله : «وقوله تعالى: (إلى الناس يَوْم الحَجِّ الأَكْبَرِ، قِيلَ: هُوَ يَوْمُ النَّحْرِ، وَقِيلَ: يَوْمُ عَرَفَةَ، وإِنما سُمِّيَ الْحَجَّ الأَكبر لأَنهم يُسَمُّونَ الْعُمْرَةَ الْحَجَّ الأَصغر [٤]

---

١ -المعجم الاشتقاقي المؤصل١/ ٥١٢

٢ – غريب القرآن للسجستاني: ص١٨٥

٣ -النهاية في غريب الحديث والأثر١٤١/٤، وينظر: غريب القرآن لابن قتيبة: ص١٨٢التبيان في تفسير غريب القرآن: ص١٧٩، ينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن٢/ ١٤٦

٤ -لسان العرب٥/ ١٣٠

طرائق: سبع سماوات :

يقول السجستاني: «سبع طرائق: سبع سماوات، واحدتها طَرِيقَة. وَسميت طرائق لتطارق بَعْضهَا فَوق بعض» [١]. هنا يلحظ أن الإمام السجستاني أشار أن علة التسمية في تسمية السبع سموات بالطرائق لتطارق وتراكب بعضها فوق بعض من باب تسمية الشيء بوصف فيه ووافقه كثير من العلماء يقول الهروي: {سبع طرائق} يعني سبع سماوات، كل سماء طريقة، سميت طرائق، لأنها مطارقة بعضها فوق بعض[٢]

ووافقهم ابن منظور بقوله:" «قَالَ الزجاج: أَراد السمواتِ السَّبْعَ، وإِنما سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لتراكُبها، والسموات السَّبْعُ والأَرضون السَّبْعُ طَرائقُ بعضُها فَوْقَ بَعْضٍ؛ وَقَالَ الْفَرَّاءُ: سبْعَ طَرَائِقَ يَعْنِي السموات السَّبْعَ كلُّ سَمَاءٍ طَرِيقة. [٣]. وإن وافق الشيخ محمد سيد طنطاوي في هذه العلة في التسمية وزاد علة أخرى وهي أن السماء هي طرق صعود ونزول الملائكة قائلاً: «والطرائق: جمع طريقة، والمراد بها السموات السبع. وسميت طرائق لأن كل سماء فوق الأخرى، والعرب تسمى كل شيء فوق شيء طريقة بمعنى مطروقة....وقيل: سميت طرائق، لأنها طرق الملائكة في النزول والعروج.[٤]

١- غريب القرآن للسجستاني: ص٢٦٥

٢ – الغريبين في القرآن والحديث٤/ ١١٦٧، وينظر: التبيان في تفسير غريب القرآن ص٢٤٠، تهذيب اللغة ٩/ ١٠، الكليات: ص٥٨١، تاج العروس ٢٦/ ٧٤، المعجم الاشتقاقي المؤصل٣/ ١٣٢٦

- ٣ لسان العرب١٠/ ٢٢٠

-٤التفسير الوسيط لطنطاوي١٠/ ١٩

الإِكْلِيلُ:

يقول السجستاني: «والإِكْلِيلُ سمّي بذلك لإطافته بالرأس»....[١]. وهنا يذكر الإمام السجستامي العلة في تسمية الإكليل بهذا الاسم لأنه يحيط بالرأس ، فيكون من قبيل تسمية الشيء بوصف فيه وافقه كثير من العلماء يقول ابن فارس :«وَالْإِكْلِيلُ: السَّحَابُ يَدُورُ بِالْمَكَانِ. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ: سُمِّيَ الْإِكْلِيلَ لِإِطَافَتِهِ بِالرَّأْسِ[٢]. وأكده الخطابي بقوله : الإكليل: شبه عصابة مزينة بالجوهر جعلت لوجهه صلى الله عليه وسلم آكاليل على سبيل الاستعارة. وهو نوع من الاستعارة. لطيف دقيق المسلك. وقيل: أردت نواحي وجهه وما أحاط به من التكلل وهو الإحاطة» [٣].

وجاء في اللسان موضحا لمعنى الاكليل في حديث النبي :«وَفِي حَدِيث عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، تَبْرُقُ أَكالِيل وَجْهه؛ هِيَ جَمْعُ إِكْلِيل، قَالَ: وَهُوَ شِبْهُ عِصابة مزيَّنة بالجَوْهَر، فجعلتْ لِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَكالِيلَ عَلَى جِهَةِ الِاسْتِعَارَةِ؛ قَالَ: وَقِيلَ أَرادتْ نَوَاحِيَ وَجْهِهِ وَمَا أَحاط بِهِ إِلى الجَبِين مِنَ التَّكَلُّل، وَهُوَ الإِحاطة ولأَنَّ الإِكْلِيل يُجْعَلُ كالحَلْقة وَيُوضَعُ هُنَالِكَ عَلَى أَعلى الرأْس[٤] . وقد وردت أسماء أخرى في غريب القرآن للسجستاني قد سميت بوصف في مسماه نوردها فيما يأتي:

١- غريب القرآن للسجستاني: ص٣٩٠

٢- مقاييس اللغة» (٥/ ١٢١) و«مجمل اللغة» (ص٧٦٥)

٣- غريب الحديث ١/ ٢١٦، وينظر: تهذيب اللغة٩/ ٣٣٢ الفائق في غريب الحديث٣/ ٢٧٣، النهاية في غريب الحديث والأثر٤/ ١٩٧، الإبانة في اللغة العربية/ ١٣١المعجم الاشتقاقي المؤصل١/ ٥١٣

٤ – لسان العرب١١/ ٥٩٦

م	الكلمة	قول السجستاني	موضعها في الكتاب
١	الكذب زور	«تزاور: تمايل. وَلذَلِك قيل للكذب زور لِأَنَّهُ [ميل] عَن الْحق	ص١٤٧)
٢-	السويق الجديذ	جذاذا: فتاتا. وَمِنْه قيل للسويق الجديذ،	(ص١٧٩)
٣-	حلائل	«حلائل: جمع حَلِيلَة الرجل، وَهِي امْرَأَته. وَإِنَّمَا قيل لامْرَأَة الرجل حليلته، وللرجل حَلِيلهَا؛ لِأَنَّهَا تحل مَعَه، وَيحل مَعهَا. وَيُقَال: حَلِيلَة بِمَعْنى محلّة؛ لِأَنَّهَا تحل لَهُ وَيحل لَهَا»	(ص١٨٦)
٤-	ثغر رتل	«رتل الْقُرْآن ترتيلا: الترتيل فِي القرآة: التَّبْيين لَهَا، كَأَنَّهُ تَفْصِيل بَين الْحَرْف والحرف. وَمِنْه قيل: ثغر رتل ورتل، إِذا كَانَ مفلحا لَا يركب بعضه بَعْضًا»	(ص٢٤٢)
٥-	أَفْلح	«الْبَقَاء وَالظفر أَيْضا، ثمَّ قيل لكل من عقل وحزم وتكاملت فِيهِ خلال الْخَيْر: قد أَفْلح.	(ص٤٣٢)
٦-	رجل أعجم	يُقَال رجل أعجم وأعجمي أَيْضا إِذا كَانَ فِي لِسَانه عجمة وَإِن كَانَ من الْعَرَب.	ص١٣٢)
٧-	«الْمشعر	«الْمشعر: الْمعلم المتعبد من متعبداته. وَجمعه مشاعر، والمشعر الْحَرَام هُوَ الْمزْدَلِفَة، وَهِي جمع تسمى بِجمع ومزدلفة	(ص٤١٠)

المبحث الثالث

تسمية الشيء باسم فعله:

الكيزان قلالا:

يقول السجستاني: وَإِنَّمَا سميت الكيزان قلالا لِأَنَّهَا تقل بِالْأَيْدِي أَي تحمل فيشرب مِنْهَا» [١].

هنا يلحظ أن الإمام السجستاني أشار أن علة التسمية في تسمية الكيزان قلالا لِأَنَّهَا تقل وتحمل بِالْأَيْدِي فيشرب مِنْهَا من باب من باب تسمية الشيء باسم فعله ووافقه كثير من العلماء [٢]يقول الرازي« وإِنَّمَا سُمِّيَت الْكِيزانُ قِلالاً، لأنَّها تُقَلُّ بالْأَيْدِي وتُحْمَلُ فيُشْرَبُ فيها، والقُلَّةُ تَقَعُ على الكوزِ الصغير، والجَرَّةِ»[٣]. وكذلك أكد ابن قتيبة هذه العلة في التسمية ويوضح مقدار ما تطلق عليه لفظ القلة بقوله :« وَإِنَّمَا سمت الكيزان قلالا لِأَنَّهَا تقل بِالْأَيْدِي وَتحمل فيشرب فِيهَا والقلة تقع على الْكوز الصَّغِير والجرة اللطيفة والعظيمة وَالْحب اللَّطِيف إِذا كَانَ الْقوي من الرِّجَال يَسْتَطِيع أَن يقلهُ قَالَ جميل بن [معمر من الْخَفِيف] ...

فظللنا بِنِعْمَة وأتكأنا ... وشربنا الْحَلَال من قلله ... [٤].وكذلك يقول السيوطي: (أَقَلَّتْ) حملت، وإنما سُميت الكيزان قلالاً لأنها تُقَل بالأيدي فيُشرب فيها»[٥]

١- غريب القرآن للسجستاني:ص ٥٩.

٢- وينظر: الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف١/ ٢٦٣ .

٣- «حلية الفقهاء:ص٦١ .

٤- غريب الحديث لابن قتيبة١/ ١٦١ .

٥- معترك الأقران في إعجاز القرآن٢/ ١٤

***حج الْبَيْت**:

يقول السجستاني: «حج الْبَيْت: قصد الْبَيْت. يُقَال: حججْت الْموضع أحجه حجا إِذا قصدته، ثمَّ سمي السّفر إِلَى الْبَيْت حجا دون مَا سواهُ. وَالْحج وَالْحج لُغَتَانِ. وَيُقَال: الْحَج الْمصدر، وَالْحج الِاسْم. وَقَوله جلّ وَعز»[١]. هنا يلحظ أن الإمام السجستاني أشار أن علة التسمية في تسمية السفر إلى البيت الحرام حجاً دون غيره من باب تسمية الشيء باسم فعله ووافقه كثير من العلماء يقول ابن دريد : «والحَجّ: قصدك الشيءَ وتجريدك نفسَك لَهُ، ثمَّ سُمّي قصد الْبَيْت حَجًّا»[٢]

وكذلك وافقهم ابن الهائم :"حَجَّ الْبَيْتَ [١٥٨] : قصده، يقال: حججت الموضع أحجّه حجّا، إذا قصدته، ثم سمّي السّفر إلى البيت حجّا دون ما سواه. والحجّ والحجّ لغتان ،ويقال: الحجّ الاسم». [٣]

وقد بين أبو هلال العسكري أن الحج هو القصد ويكون ملازماً الاستقامة ولا يعدل ولا يبعد عن هذه الاستقامة قائلاً: «أَن الْحَج هُوَ الْقَصْد على استقامة وَمن ثمَّ سمي قصد الْبَيْت حجا لِأَن من يقْصد زِيَارَة الْبَيْت لَا يعدل عَنهُ إِلَى غَيره وَمِنْه قيل للطريق الْمُسْتَقيم محجة وَالْحجّة فعله من ذَلِك لِأَنَّهُ قصد إِلَى استقامة رد الْفَرْع إِلَى الأصل». [٤]

١- غريب القرآن للسجستاني :ص١٨٥

٢- جمهرة اللغة٣/ ١٢٥٧، وينظر: حلية الفقهاء: ص٢٣

٣- التبيان في تفسير غريب القرآن ص٩٨

٤- الفروق اللغوية للعسكري :ص١٢٦

*** حرث**:

يقول السجستاني:«حرث: إصْلَاح الأَرْض، وإلقاء الْبذر فيها ،ويسمى الزَّرْع الْحَرْث أَيْضا» [١]

هنا يلحظ أن الإمام السجستاني أشار أن علة تسمية الزرع بالحرث وهو عملية إصلاح الأرض وإلقاء البذر فيها من باب تسمية الشيء باسم فعله ووافقه كثير من العلماء [٢]يقول

«ابن الهائم الْحَرْثِ : هو إصلاح الأرض وإلقاء البذر فيها ، ويسمّى الزرع الحرث أيضا»[٣]

وكذلك يقول الأزهري: "حرث: قَالَ اللَّيْث: الْحَرْثُ: قَذفُكَ الحَبُّ فِي الأَرْض لازْدِرَاعٍ، وَقَالَ: الاحتراثُ من كَسْبِ المَال، وَقَالَ الشاعرُ يُخَاطبُ ذِئباً. وَمن يَحْتَرِثْ حَرْثِي وحَرْثَكَ يُهْزَلِ»

وهو ما أكده ابن سيده بأن الحرث هو الزرع وإن كان الحرث في الأصل هو العمل في الأرض للزرع والغرس قائلاً:(الحَرْثُ والحِرَاثَةُ: الْعَمَل فِي الأَرْض زرعا كَانَ أَو غرسا، وَقد يكون الحَرْثُ نفس الزَّرْع، وَبِه فسر الزّجاج قَوْله عز وَجل: (أصابَتْ حَرْثَ قومٍ ظَلَموا أنفُسَهم فأهْلَكَتْهُ) . حَرَثَ يَحْرُثُ حَرْثا.والحَرْثُ: الْكسْب، وَالْفِعْل كالفعل والمصدر كالمصدر. وَهُوَ أَيْضا الاحتِرَاثُ.

١- غريب القرآن للسجستاني:ص١٨٨

٢- ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة١/ ٢٨٦ ،المنتخب من كلام العرب:ص٦٧٠ ،«جمهرة اللغة٤١٦/١،تهذيب اللغة٤/٢٧٥) ،الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية٢٧٩/١ ،مجمل اللغة لابن فارس : ص٢٣٠ ،مقاييس اللغة ٤٩/٢ ،الغريبين في القرآن والحديث ٢/ ٤٢٠

٣- التبيان في تفسير غريب القرآن: ص١٦٢

وَالْمَرْأَة حَرْثٌ للرجل، أَي يكون وَلَده مِنْهَا كَأَنَّهُ يَحرُثُ ليزرع. وَفِي التَّنْزِيل: (نساؤكمْ حَرْثٌ لكم فأْتوا حَرْثَكم أَنَّى شِئتمْ) والحَرْثُ: مَتَاع الدُّنْيَا، وَفِي التَّنْزِيل: (ومَنْ كانَ يُرِيْدُ حَرْثَ الدُّنْيَا) [١] .وإن خص الفيومي الزرع بما كان غضاً طرياً من النبات فيقول : "«ز ر ع) : زَرَعَ الْحَرَّاثُ الْأَرْضَ زَرْعًا حَرَثَهَا لِلزِّرَاعَةِ وَزَرَعَ اللَّهُ الْحَرْثَ أَنْبَتَهُ وَأَنْمَاهُ وَالزَّرْعُ مَا اسْتُنْبِتَ بِالْبَذْرِ تَسْمِيَةً بِالْمَصْدَرِ وَمِنْهُ يُقَالُ حَصَدْتُ الزَّرْعَ أَيْ النَّبَاتَ قَالَ بَعْضُهُمْ وَلَا يُسَمَّى زَرْعًا إلَّا وَهُوَ غَضٌّ طَرِيٌّ وَالْجَمْعُ زُرُوعٌ وَالْمُزَارَعَةُ مِنْ ذَلِكَ وَهِيَ الْمُعَامَلَةُ عَلَى الْأَرْضِ بِبَعْضِ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَالْمَزْرَعَةُ مَكَانُ الزَّرْعِ وَازْدَرَعَ حَرَثَ [٢] "

**القضب

يقول السجستاني: « قضبا: القضب القت، سمي بذلك لِأَنَّهُ يقضب مرّة بعد أُخْرَى، أَي يقطع. ". [٣] هنا يلحظ أن الإمام السجستاني أشار أن علة تسمية القضب وهو القت وهو ما يعرف بالعلف بهذا الاسم لأنه يقضب مرة تلوى الأخرى أي يقطع من باب تسمية الشيء باسم فعله ووافقه كثير من العلماء يقول ابن الهائم «القضب: القتّ، سمّي بذلك لأنه يقضب مرّة بعد أخرى، أي يقطع»[٤]

ويوضح الرازي وبعض من العلماء علة تسمية القطب بهذا ويبن المراد منها عند المفسرين على قولين : أحدهما أنها الرطبة وإذا جفت

١- المحكم والمحيط الأعظم ٢٩٦/٣، وينظر: المخصص٣/ ٩٥،أساس البلاغة١/ ١٧٨،لسان العرب ١٣٤/٢،المغرب في ترتيب المعرب:ص١٠٩ ،المعجم الوسيط ١/ ١٦٤
٢- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير١/ ٢٥٢
٣- غريب القرآن للسجستاني :ص٣٨٠
٤- التبيان في تفسير غريب القرآن:ص٣٣٦

ويبست فهي القت وهي لغة أهل مكة ، والثاني بأن الْقَضْبُ هُوَ الْعَلَفُ بِعَيْنِهِ الذي تأكل منه الدواب قائلاً: « قَوْلُهُ تَعَالَى: وَقَضْباً وَفِيهِ قَوْلَانِ:الْأَوَّلُ: أَنَّهُ الرُّطَبَةُ وَهِيَ الَّتِي إِذَا يَبِسَتْ سُمِّيَتْ بِالْقَتِّ، وَأَهْلُ مَكَّةَ يُسَمُّونَهَا بِالْقَضْبِ وَأَصْلُهُ مِنَ الْقَطْعِ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ يُقْضَبُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى، وَكَذَلِكَ الْقَضِيبُ لِأَنَّهُ يُقْضَبُ أَيْ يُقْطَعُ. وَهَذَا قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَالضَّحَّاكِ وَمُقَاتِلٍ وَاخْتِيَارُ الْفَرَّاءِ وَأَبِي عُبَيْدَةَ وَالْأَصْمَعِيِّ.وَالثَّانِي: قَالَ الْمُبَرِّدُ: الْقَضْبُ هُوَ الْعَلَفُ بِعَيْنِهِ، وَأَصْلُهُ مِنْ أَنَّهُ يُقْضَبُ أَيْ يُقْطَعُ وَهُوَ قَوْلُ الْحَسَنِ. [١] في حين يخص الواحدي وبعض من العلماء بان القضب هو علف الدواب ولا يكون إلا رطبا قائلاً:"«وقضبًا وهو القت الرطب يقضب مرة بعد أخرى، يقطع يكون علقًا للدواب". [٢].

هاشم:

يقول السجستاني «وتهشم، أي تكسر وتفتت. وهشمت الشَّيْء أي كَسرته. وَمِنْه سمي الرجل هاشماً، وينشد هَذَا الْبَيْت:

(عَمْرُو العُلَا هَشَمَ الثَّرِيدَ لقَوْمِهِ ... ورِجالُ مَكَّةَ مُسْنِتُونَ عَجافُ)

[وَكَانَ اسْمه عمرا، فَلَمَّا هشم الثَّرِيد سمي هاشما] [٣].

هنا يلحظ أن الإمام السجستاني أشار أن علة تسمية هاشم وهو أبو جد النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الاسم لأنه كان يهشم ويكسر الثريد لقومه من باب تسمية الشيء باسم فعله ووافقه كثير من العلماء يقول الخليل: الهاء والشين والميم معهما هـ ش م، هـ م ش، ش هـ م مستعملات.

١- تفسير الرازي ٣١/ ٦٠، ينظر: السراج المنير ٤/ ٤٨٧ فتح البيان في مقاصد القرآن١٥/ ٨٥،فتح القدير للشوكاني٥/ ٤٦٦ ،التفسير المظهري١٠/ ٢٠٢

٢- التفسير الوسيط الواحدي٤/ ٤٢٤، وينظر: تفسير النيسابوري ٦/ ٤٤٩

٣- غريب القرآن للسجستاني: ص٤٩٢

هشم: الهَشْمُ: كَسْرُ الشّيءِ الأجوف والشيء اليابس. هَشَمْتُ أَنفَه، أي: كَسَرت قَصبَتَه. والهاشمةُ: شَجّةٌ تكسِرُ العَظْم. والرّيحُ إذا كَسَرَتِ اليبيسَ، يقال: هَشَمَتْهُ. وتَهَشّم الشَّجر إذا يَبِس وتَكَسَّر، قال: إذا هَمَرْنا رأسَه تهشَّما أي: تكسّر. وهاشمٌ أبو عبد المُطّلب جدّ النبي صلى الله عليه وعلى آله، أوّل من ثَرَدَ الثَّريدَ وهشمه فسمّي به. قالت ابنته: «٢» عمرو العلا هشم الثّريد لقومه ... ورجالُ مكّة مُسْنِتون »[١]ووافقهم ابن دريد بقوله : «وهاشم: فاعلٌ من قولهم: هَشَمت الشَّيء أهشِمُه هْشماً، إذا كسرتَه. وكلُّ شيءٍ كسرتَه حتى ينشدِخَ فقد هشَمتَه. وهَشِيم الشَّجر: ما يبِس من أغصانه حتى يتكسَّر. وسمِّي هاشماً فيما يزعمون لهشْمه الخبزَ للثَّريد. قال مطرودُ بن كعبٍ الخُزاعيّ:

عمرُو العُلَى هَشَمَ الثَّريدَ لقومه ... ورجالُ مكّةَ مُسنِتُون عِجافُ

أي أصابتهم السنةُ الجدبة. وقد سمَّت العرب هِشاماً وهاشماً وهُشَيماً»[٢]

الغدير:

يقول السجستاني: «يُقَال: غادرت كَذَا وأغدرته، إِذا خلفته وَمِنْه سمي الغدير، لِأَن مَاءَهُ تخلفه السُّيُول. [٣].

هنا يلحظ أن السجستاني أشار إلى علة تسمية الغدير وهو مكان تتجمع فيه الماء و السَّيْل هو من غادرَه أي تَركه يهذا الاسم من باب تسمية

١- العين٣/ ٤٠٥، وينظر: تهذيب اللغة ٦/ ٦٠، تفسير القرطبي ١٠/ ٤١٣، تفسير الثعلبي ٣٠/ ٣٢٠ ، التفسير البسيط ١٠/ ٣٧٤

٢- الاشتقاق: ص١٣

٣- غريب القرآن للسجستاني: ص٤٧٤

الشيء باسم فعله ووافقه كثير من العلماء، يقول ابن دريد :(وغادرت الشيءَ، إذا تركته مغادرةً وغِداراً وأغدرته إغداراً، وبه سُمّي الغدير لِأَن السَّيْل غادرَه أَي تَركه، وَجمع الغدير غُدُر وغُدران») [١]

ووافقه ابن الجوزي: « يقال: غادرتُ كذا: إذا خلّفته، ومنه سمي الغَدِير، لأنه ماءٌ تُخَلِّفُه السيول. (٢). ويوضح القرطبي الأصل الاشتقاقي لكلمة غدير بقوله ««وَالْمُغَادَرَةُ التَّرْكُ، وَمِنْهُ الْغَدْرُ، لأنه ترك الْوَفَاءِ. وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْغَدِيرُ مِنَ الْمَاءِ غَدِيرًا لِأَنَّ الْمَاءَ ذَهَبَ وَتَرَكَهُ. وَمِنْهُ غَدَائِرُ الْمَرْأَةِ لِأَنَّهَا تَجْعَلُهَا خَلْفَهَا. [٣]

وقد وردت أسماء أخرى في غريب القرآن للسجستاني قد سميت باسم فعله نوردها فيما يأتي :

م	الكلمة	قول السجستاني	موضعها في الكتاب
١-	أقبره	يُقَال: أقبره إِذا جعل لَهُ قبرا، وقبره إِذا دَفنه	(ص٨٣)
٢-	العمرة	اعْتَمر: أَي زار الْبَيْت، والمعتمر: الزائر. ... وَمن هَذَا سميت الْعمرَة؛ [لِأَنَّهَا زِيَارَة الْبَيْت] . وَيُقَال: اعْتَمر أَي»«قصد	(ص ١٠٠)
٣ -	ذَا الكفل	«الكفل: لم يكن نَبيا، وَلَكِن كَانَ عبدا صَالحا تكفل بِعَمَل رجل صَالح عِنْد مَوته. وَيُقَال تكفل	(ص٢٢٩)

١- جمهرة اللغة ٢/ ٦٣٣.

٢- زاد المسير في علم التفسير ٣/ ٨٩، وينظر: «معترك الأقران في إعجاز القرآن ٢/ ٥٥٩، فتح البيان في مقاصد القرآن ٨/ ٦٢، فتح القدير للشوكاني ٣/ ٣٤٦، تفسير الماوردي ٣/ ٣١٢.

٣- تفسير القرطبي ١٠/ ٤١

		لنَبِيّ بقَوْمه أَن يقْضِي بَينهم بِالْحَقِّ، فَفعل، فَسُمي.	
٤-	كَافِر	«وَإِنَّمَا قيل للزراع كَافِر، لِأَنَّهُ إِذا ألْقى الْبذر فِي الأَرْض كفره، أَي غطاه	(ص٣٩٦)
٥ -	الملك كبرياء	«{وَتَكون لَكمَا الْكِبْرِيَاء فِي الأَرْض} . أَي الْملك وَإِنَّمَا سمي الْملك كبرياء، لِأَنَّهُ أكبر مَا يطْلب من أَمر الدُّنْيَا.	(ص٣٩٨)
٦-	للعابد ناسك	وَمِنْه قيل للعابد ناسك	(ص٤١٠)
٧-	الوجيف	«واجفة: خافقة، أَي شَدِيدَة الِاضْطِرَاب. قَالَ: وَإِنَّمَا سمي الوجيف فِي السّير لشدَّة هزه واضطرابه. »	(ص٤٨٦)
٨-	الْوَدَاع	«وَدعك: تَركك، وَمِنْه قَوْلهم: استودعتك الله غير مُودع، أَي غير مَتْرُوك. وَبِهَذَا سمي الْوَدَاع لِأَنَّهُ فِرَاق ومتاركة»	(ص٤٨٧)
٩-	الْمُهَاجِرُونَ	«هَاجرُوا: تركُوا بِلَادهمْ، وَمِنْه سمي الْمُهَاجِرُونَ، لأَنهم هجروا بِلَادهمْ، أَي تركوها، وصاروا إِلَى رَسُول الله- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	(ص٤٩١)
١	يفقهُونَ	«يفقهُونَ: يفهمون وَيُقَال: فقهت الْكَلَام، إِذا فهمته	(ص٥٠٥)

المبحث الرابع

تسمية الشيء باسم ملابسه أو ما كان منه بسبب:

أصْحَاب الشَّرْط:

يقول السجستاني «أشراطها: علاماتها. وَيُقَال: أشرط نَفسه لِلْأَمْرِ، إِذا جعل نَفسه علما فِيهِ. وَبِهَذَا سمي أَصْحَاب الشَّرْط للبسهم لباسا يكون عَلامَة لَهُم، وَالشّرط فِي : البيع عَلامَة متبايعين. »[١].

هنا يلحظ أن الإمام السجستاني أشار أن علة التسمية في تسمية أَصْحَاب الشَّرْط بهذا الاسم ؛لأنهم يلبسون لباس ؛ ليميزهم ويكون لهم علامة؛ فيكون من باب تسمية الشيء بملابسة أو ما كان منه بسبب وقد وافقه كثير من العلماء يقول ابن فارس: «شَرَطَ الشِّينُ وَالرَّاءُ وَالطَّاءُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى عَلَمٍ وَعَلَامَةٍ، وَمَا قَارَبَ ذَلِكَ مِنْ عَلَمٍ. مِنْ ذَلِكَ، الشَّرَطُ: الْعَلَامَةُ. وَأَشْرَاطُ السَّاعَةِ: عَلَامَاتُهَا. وَمِنْ ذَلِكَ الْحَدِيثُ حِينَ ذَكَرَ أَشْرَاطَ السَّاعَةِ، وَهِيَ عَلَامَاتُهَا. وَسُمِّيَ الشُّرَطَ لِأَنَّهُمْ جَعَلُوا لِأَنْفُسِهِمْ عَلَامَةً يُعْرَفُونَ بِهَا. وَيَقُولُونَ: أَشْرَطَ فُلَانٌ نَفْسَهُ لِلْهَلَكَةِ، إِذَا جَعَلَهَا عَلَمًا لِلْهَلَاكِ. وَيُقَالُ: أَشْرَطَ مِنْ إِبِلِهِ وَغَنَمِهِ، إِذَا أَعَدَّ مِنْهَا شَيْئًا لِلْبَيْعِ. » [٢].

وكذلك يقول ابن الهائم: «أَشْرَاطُها [١٨] : علاماتها، ويقال: أشرط نفسه للأمر، إذا جعل نفسه علما فيه ولهذا سمّي أصحاب الشّرط للبسهم لباسا يكون علامة لهم. والشّرط في البيع علامة بين المتبايعين. » [٣] .

١- «غريب القرآن للسجستاني: ص٨٢

٢- مقاييس اللغة ٣/ ٢٦٠وفيض القدير» (٣/ ٣٦٦)، آراء القرطبي والمازري الاعتقادية :ص٧٦٤

٣- التبيان في تفسير غريب القرآن: ص٢٩٥

ووافقهم السيوطي: «(أشراطها) : علاماتها، ويقال أشرط نفسه الأمر إذا جعل نفسَه علماً فيه. ولهذا سمي أصحاب الشّرَط، للبسهم لباساً يكون علامةً لهم. » [١]

***المباشرة** :

يقول السجستاني «باشروهن: جامعوهن. والمباشرة الْجِمَاع؛ سمي بذلك لمس الْبشرَة الْبشرَة. والبشرة ظَاهر الْجلد، والأدمة بَاطِنه» [٢]

هنا يلحظ أن الإمام السجستاني أشار أن علة التسمية في تسمية باشروهن أي جامعوهن بهذا الاسم لأن البشرة تلامس البشرة بين الطرفين فيكون من باب تسمية الشيء بملابسة أو ما كان منه بسبب وقد وافقه كثير من العلماء يقول الهروي:«وقوله: {ولا تباشروهن وأنتم عاكفون/ في المساجد} أي تجامعوهن، سمي بذلك لمس البشرة البشرة جماعًا.وفي الحديث: (أمرنا أن نبشر الشوارب بشرًا) أي نحفها حتى تتبين بشرتها.نحف أي نجر ونقشر الشعر عنها ونحفها أي نلزق جزها ونستقصي جزها» [٣]وإن كان كثير من العلماء ذهب أن المباشرة أطلقها الله كناية عن الجماع مع ذكر علة التسمية يقول السيوطي: «(باشِرُوهُنَّ) المشهور أنه كناية عن الجماع، سمّي بذلك لمسّ البشرة البشرةَ، والبشرة: ظاهر الجلدة والأدمة: باطنها، وفيها تحريمٌ للمباشرة حين الاعتكاف» [٤]

١- معترك الأقران في إعجاز القرآن ٢/ ٢٠

٢- غريب القرآن للسجستاني: ص١١٨

٣- الغريبين في القرآن والحديث١/ ١٨١، وينظر: طلبة الطلبة للنسفي: ص٢١

٤- معترك الأقران في إعجاز القرآن٢/ ٨٠، وينظر: التبيان في تفسير غريب القرآن: ص١٠٣، النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب٢/ ١٨٢

وإن كان بعض من العلماء يصرح أن المباشرة أطلقها الله كناية عن الجماع ولم يعلل سبب التسمية بقول ابن المنذر النيسابوري: « وَالْمُبَاشَرَةَ الْجِمَاعُ، وَلَكِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُكْنِّي مَا شَاءَ بِمَا شَاءَ"» [١]

*الرجز:

يقول السجستاني «((الرجز)) [بِكَسْرِ الرَّاء وَضمّهَا] ومعناهما وَاحِد وَفسّر بالأوثان؛ وَسميت الْأَوْثَان رجزا؛ لِأَنَّهَا سَبَب الرجز، أَي: سَبَب الْعَذَاب.» [٢]

هنا يلحظ أن الإمام السجستاني أشار إلى علة تسمية الأوثان بالرجز لأن الأوثان سبب الرجز وقد جعل الرجز بمعنى العذاب فيكون من باب تسمية ما كان منه بسبب وكذلك جعل الرَجز والرُجز بضم الراء وفتحها بمعنى واحد لا فرق بينهما وقد وافقه كثير من العلماء يقول ابن الهائم: وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ [٥] الرّجز، بكسر الراء وضمها ومعناهما واحد، وتفسيره: الأوثان. وسمّيت الأوثان رجزا لأنها سبب الرجز الذي هو العذاب [٣]

وكذلك وافقهم السمرقندي قائلاً: «وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ يعني: المأثم فاترك ويقال: الرجز فاهجر يعني: ارفض عبادة الأوثان قرأ عاصم في رواية حفص والرجز بضم الزاء والباقون بكسر الزاء ومعناهما واحد وهم الأوثان يعني: فارفض عبادة الأوثان»[٤]

١- «تفسير ابن المنذر» (٢/ ٧٢٧)، وينظر: الاشتقاق لابن دريد: ص٧٧، «طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية للنسفي: ص٢١

٢-غريب القرآن للسجستاني: ص٢٤٧

٣-التبيان في تفسير غريب القرآن: ص٣٢٧.

٤- تفسير السمرقندي = بحر العلوم ٣/ ٥١٤.

في حين فرق الإمام القرطبي بين الرِجز بالفتح والرُجز بالضم بنقله عن الإمام الكسائي بقوله :"وقيل: الكسر معناه العَذاب. فتكون الأوثان سميت بالعذاب. لأنها سببه.والضم معناه الأوثان. وأول من فرق بينهما الكسائي»[1]

وقد وردت أسماء أخرى في غريب القرآن للسجستاني قد سميت باسم مجاوره أوما كان منه بسبب نوردها فيما يأتي:

م	الكلمة	قول السجستاني	موضعها في الكتاب
١	أوعى	«أوعى: جعله فِي الْوِعَاء. يُقَال: أوعيت الْمَتَاع فِي الْوِعَاء إِذا جعلته فِيهِ.	(ص٨٣)
٢-	ذا النون	فَسُمي ذَا الكفل. ذَا النُّون يُونُس عَلَيْهِ السَّلَام، لابتلاع النُّون إِيَّاه فِي الْبَحْر وَالنُّون: السَّمَكَة، وَجمعه نينان.	(ص٢٢٩)
٣-	الْقبْلَة	«وَسميت الْقبْلَة قبْلَة، لِأَن الْمُصَلِّي يقابلها وتقابله»	(ص٣٨٥)
٤-	بَقِيع الْغَرْقَد	«كفاتا: مضما [ومجمعا وحرزا وحفظا وسترا. وَهُوَ مَأْخُوذ من كفتة الشَّيْء وكفته، وَهُوَ وعاؤه، أَي] تكفت أَهلهَا، تضمهم أَحيَاء على ظهرهَا، وأمواتا فِي بَطنهَا. وَيُقَال: كفت الشَّيْء فِي الْوِعَاء، إِذا ضممته فِيهِ، وَكَانُوا يسمون	(ص٣٩٨ ،٣٩٩)

١- الهداية الى بلوغ النهاية ١٢/ ٧٨١٩، وينظر: تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن١٩/ ٦٧، إعراب القراءات السبع وعللها ط العلمية: ص٣٥٥، التفسير البسيط٢٢/ ٤٠٦.

		بَقِيع الْغَرْقَد كفتة، لِأَنَّهَا مَقْبرَة تضم الْمَوْتَى»	
٥-	للمنعم مترف	«وَإِنَّمَا قيل للمنعم مترف؛ لِأَنَّهُ لَا يمْنَع من تنعمه، فَهُوَ مُطلق فِيهِ»	(ص٩٣)
٦-	حلائل	«حلائل: جمع حَلِيلَة الرجل، وَهِي امْرَأَته. وَإِنَّمَا قيل لامْرَأَة الرجل حليلته، وللرجل حَلِيلهَا؛ لِأَنَّهَا تحل مَعَه، وَيحل مَعهَا. وَيُقَال: حَلِيلَة بِمَعْنى محلّة؛ لِأَنَّهَا تحل لَهُ وَيحل لَهَا»	(ص١٨٦)

المبحث الخامس

تسمية الشيء باسم ما يشبه:

مُضْغَة:

يقول السجستاني ««مُضْغَة: لحْمَة صَغِيرَة، سميت بذلك لِأَنَّهَا بِقدر مَا يمضغ»[١]

هنا يلحظ أن الإمام السجستاني أشار إلى علة تسمية المضغة وهو الجنين في بطن أمه بهذا الاسم لأنه يشبه قطعة اللحم الممضوغة من باب تسمية الشيء باسم ما يشبه ووافقه كثير من العلماءيقول ابن فتيبة «(المضغة) اللَّحمة الصغيرة. سميت بذلك لأنها بقدْر ما يُمْضَغُ، كما قيل: غرفة، بقدر ما يُغْرَف» [٢].

وجاء ابن عاشور مؤكدا لهذه العلة بقوله «وَالْمُضْغَةُ: الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ بِقَدْرِ مَا يُمْضَغُ مِثْلُهُ، وَهِيَ فِعْلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ بِتَأْوِيلِ: مِقْدَارِ مَمْضُوغَةٍ[٣] وإن كان الألوسي يزيد عله أخرى وهي أن الدم تحول لقطع لحم ،وهي(المضغة) من قبيل تسمية الشيء بما يؤول إليه قائلاً «فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً أي قطعة لحم بقدر ما يمضغ لا استبانة ولا تمايز فيها، وهذا التصيير على ما قيل بحسب الذات كتصيير الماء حجرا وبالعكس، وحقيقته إزالة الصورة الأولى عن المادة وإفاضة صورة أخرى عليها» [٤]. وقد

١- غريب القرآن للسجستاني:ص٤٤٤

٢- غريب القرآن لابن قتيبة :ص٢٩٦

٣- التحرير والتنوير ١٧/ ١٩٧، ينظر: تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين ٣/ ١٩٦،فيض القدير ٢/ ٤١٣،«معاني القرآن للنحاس٤/ ٣٧٧،«لباب التفاسير للكرماني: ص١٦٢٢ ،تفسير الماتريدي ٧/ ٤٥٨

٤- تفسير الألوسي = روح المعاني٩/ ٢١٦

وردت أسماء أخرى في غريب القرآن للسجستاني قد سميت باسم ما يشبه نوردها فيما يأتي:

م	الكلمة	قول السجستاني	موضعها في الكتاب
١-	الْجنَاح الْيَد»	«{واضمم إِلَيْك جناحك من الرهب}. يُقَال: الْجنَاح هَهُنَا الْيَد»	(ص٩٤)
٢-	تعضلوهن	«. تعضلوهن: تمنعوهن من التَّزْوِيج. يُقَال: عضل فلَان أيمه إِذا منعهَا من [التَّزْوِيج] . وَأَصله من عضلت الْمَرْأَة إِذا نشب ولَدهَا فِي بَطنهَا، وعسر خُرُوجه	(ص١٣٥)
٣-	الجدب دُخان	«وَيُقَال: بل قيل للجدب دُخان ليبس الأَرْض، وارتفاع الْغُبَار، فَشبه ذَلِك بالدخان.	(ص٢٢٤)
٤-	كورت	كورت: ذهب ضوءها. وَيُقَال: كورت: لفت / كَمَا تكور الْعِمَامَة.	(ص٣٩٦)
٥-	كشطت	كشطت: نزعت، فطويت، كَمَا يكشط الغطاء»	(ص٣٩٦)
٦-	لاحتنكن ذُريَّته:	«لأحتنكن ذُريَّته: أَي لأستأصلنهم. يُقَال: احتنك الْجَرَاد الزَّرْع، إِذا أكله كُله. وَيُقَال: هُوَ من (حنك دَابَّته) إِذا شدّ حبلا فِي حنكها الْأَسْفَل، يَقُودهَا بِهِ، لأقتادنهم كَيفَ شِئْت. لاهية	(ص٤٩٨)
٧-	يزفون:	يزفون: يسرعون. يُقَال: جَاءَ الرجل يزف زفيف النعامة، وَهُوَ أول عدوها، وَآخر مشيها.	(ص٥٢١)

الخاتمة

الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات والصلاة والسلام علـــى أشـــرف المرسلين سيدنا (محمد صلى الله عليه وسلم) وبعد

•بلغت علل التسمية في كتاب (غريب القرآن المسمى بنزهة القلـــوب) ثلاثة وتسعون لفظة.

•بلغ عددالألفاظ التي جاء فيها ملحظ التسمية وهي تســـميه الشـــيء باسم وظيفته (٢٢)اثنتان وعشرون لفظة وهي من أكثرالألفاظ وروداً فـــي الكتاب ثم وليهاعدد الألفاظ التي جاءفي تسمية الشيء باســـم وصـــف فيـــه (١٦)وكذلك تسمية تسمية الشيء باسم فعله(١٦)

•بلغ عدد الألفاظ التي جاء فيها ملحظ التسمية في تســـمية الشـــيء باسم ملابسه(٩) وتليها تسمية الشيء باسم ما يشبه(٧)، و تسمية الشـــيء باسم ضده(٥) ،و تسمية الشيء باسم مجاورة أو ما كان منه بسبب(٣)

•بلغ عدد الألفاظ التي جاء فيها ملحظ التسميةلفظتين في تســـميه الشيء باسم مكانه (٢) تسمية الشيء باسم ما ينسب إليه (٢)

•بلغ عدد الألفاظ التي جاء فيها ملحـــظ التســـميةلفظة واحـــدة فـــي تسميه الشيء باسم صوته(١) تسميه الشيء باسم جزئه(١) تسمية الشيء باسم مادته أو أصله(١)

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم
- الآيات القرآنية وتعليل التسمية تحليل وبمناقشة من خلال ما ورد في المصباح المنير للفيومي- د. نور حامد الشاذلي - ١٩٩٤م .
- الإبانة في اللغة العربية- سَلَمة بن مُسْلِم - تح: د. عبد الكريم خليفة ، وآخرون- وزارة التراث القومي والثقافة- مسقط - سلطنة عمان، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
- أحكام القرآن- أبو بكر الرازي - تح: عبد السلام محمد علي شاهين- - الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان- ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.
- أحكام القرآن، المؤلف: المعروف بالكيا الهراسي الشافعي ،تح: موسى محمد علي، وعزة عبد عطية-- الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت-ط: الثانية، ١٤٠٥ هـ
- أساس البلاغة - الزمخشري جار الله - تح: محمد باسل عيون السود-- الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت - لبنان، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
- إعراب القراءات السبع وعللها - ا بن خالويه الأصبهاني - تح: أبو محمد الأسيوطي- الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان - ١٣٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م
- إعراب القرآن - أبو جعفر النَّحَّاس - تح: عبد المنعم خليل إبراهيم- الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت - ١٤٢١ هـ.
- الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف - ابن المنذر - تح: أبو حماد صغير - الناشر: دار طيبة - الرياض - السعودية - ١٤٠٥ هـ، ١٩٨٥ م.
- إيجاز البيان عن معاني القرآن- النيسابوري أبو القاسم - تح: د. حنيف بن حسن القاسمي- الناشر: دار الغرب الإسلامي- بيروت- ١٤١٥هـ.

- الجامع لأحكام القرآن القرطبي، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش- الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة –ط: الثانية، ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤ م
- جمهرة اللغة لابن دريد الأزدي، تح: رمزي منير بعلبكي- الناشر: دار العلم للملايين – بيروت-١٩٨٧م
- حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن للهرري الشافعي، تح: د. هاشم محمد علي بن حسين مهدي – دار طوق النجاة، بيروت- لبنان- ١٤٢١ هـ- ٢٠٠١ م
- الدر المنثور للسيوطي- الناشر: دار الفكر – بيروت-١٤١٦ -١٩٩٦
- رياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام لتاج الدين الفاكهاني، تح: نور الدين طالب- دار النوادر، سوريا- ١٤٣١ هـ – ٢٠١٠ م
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني- الألوسي- تح: علي عبد الباري عطية – الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت-١٤١٥هـ
- زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي- تح: عبد الرزاق المهدي- الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت – ١٤٢٢ هـ.
- الزاهر في معاني كلمات الناس – لأبي بكر الأنباري- تح: د. حاتم صالح الضامن – الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت- ١٤١٢ هـ -١٩٩٢.
- السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير للخطيب الشربيني- الناشر: مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة عام النشر: ١٢٨٥ هـ.
- السراج في بيان غريب القرآن – لأحمد الخضيري (فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية – الرياض- ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.
- شرح السنة – ابن الفراء البغوي- تح: شعيب الأرنؤوط- – الناشر: المكتب الإسلامي – دمشق- بيروت- ط: الثانية- ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

- العين- الخليل بن أحمد- تح: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي- دار ومكتبة الهلال- ١٤٣١.
- غرائب التفسير وعجائب التأويل- الكرماني - دار النشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة، مؤسسة علوم القرآن - بيروت.د.ت.
- غرائب القرآن ورغائب الفرقان- بن حسين القمي النيسابوري- تح: الشيخ زكريا عميرات - الناشر: دار الكتب العلميه- بيروت - ١٤١٦هـ.
- غريب القرآن - ابن قتيبة - تح: أحمد صقر- الناشر: دار الكتب العلمية - ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨ م.
- غريب القرآن في شعر العرب (مسائل نافع بن الأزرق لعبد الله بن عباس - رضي الله عنه وعن أبيه) - مؤسسة الكتب الثقافية - ١٩٩٣ .
- غريب الحديث- الخطابي - تح: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي - الناشر: دار الفكر - دمشق-١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.
- غريب الحديث- أبو عُبيد القاسم بن سلاّم- تح: د. محمد عبد المعيد خان- الناشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن- ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.
- الغريبين في القرآن والحديث - الهروي- تح: أحمد فريد المزيدي- الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز- السعودية-١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.
- فتحُ البيان في مقاصد القرآن- البخاري - راجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري- الناشر: المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا - بَيروت- ١٩٩٢ م.
- الفروق اللغوية- أبو هلال العسكري- تح: محمد إبراهيم سليم- الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر. د.ت.
- فيض القدير شرح الجامع الصغير- المناوي- الناشر: المكتبة التجارية الكبرى - مصر- ١٣٥٦.

- الكتاب – أبو بشر سيبويه– تح: عبد السلام محمد هارون– الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة– ط: الثالثة، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن– الثعلبي– أصل التحقيق: رسائل جامعية (غالبها ماجستير) لعدد من الباحثين – الناشر: دار التفسير، جدة – السعودية– ٢٠١٥ م.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل– الزمخشري الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت ط: الثالثة – ١٤٠٧ هـ.
- كشف المشكل من حديث الصحيحين– الجوزي – تح: علي حسين البواب– الناشر: دار الوطن – الرياض – ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م .
- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية– أبو البقاء– تح: عدنان درويش – محمد المصري– الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت١٤١٩هـ – ١٩٩٨ م
- لسان العرب– ابن منظور– الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين– الناشر: دار صادر – بيروت– ط: الثالثة – ١٤١٤ هـ.
- اللباب في علوم الكتاب– الحنبلي الدمشقي– تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض– الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان– ١٩٩٨م.
- مجاز القرآن– أبو عبيدة معمر بن المثنى – تح: محمد فواد سزگين– الناشر: مكتبة الخانجى – القاهرة. – ١٣٨١ هـ – ١٩٦١ م.
- مجمل اللغة – لابن فارس – تح: زهير عبد المحسن سلطان – دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت ط: الثانية – ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م.
- المحكم والمحيط الأعظم – بن سيده تح: عبد الحميد هنداوي – الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م.
- المحيط في اللغة الصاحب بن عباد– تح : محمد حسن آل ياسين– الناشر: عالم الكتب– بيروت١٤١٤هـ – ١٩٩٤ م

- المخصص- بن سيده - تح: خليل إبراهم جفـال- الناشـر: دار إحيـاء التراث العربي - بيروت-١٤١٧هـ ١٩٩٦م.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير- الفيومي- الناشـر: المكتبـة العلمية - بيروت- ١٤٣٤ ه.
- معاني القرآن وإعرابهالزجاج - تح: عبد الجليل عبده شلبي- الناشـر: عالم الكتب - بيروت - ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- معاني القرآن- المؤلف: أبو جعفر النحاس- تح: محمد علي الصابوني- الناشر: جامعة أم القرى - مكة المكرمة - ١٤٠٩.
- المعاجم المفهرسة لألفاظ القرآن الكريم- د. عبد الـرحمن بـن محمـد الحجيلي- الناشر:
- مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة- ١٤٢١.
- معجم ابن الأعرابي- تح: عبد المحسن بن إبراهيم بن أحمد الحسـيني- الناشر: دار ابن الجوزي- السعودية- ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
- المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم - د. محمد حسن حسـن جبل- الناشر: مكتبة الآداب - القاهرة- ٢٠١٠ م.
- معجم متن اللغة -لأحمد رضا- الناشر: دار مكتبة الحيـاة - بيـروت- ١٣٨٠ هـ]
- المعجم الوسيط- مجمع اللغة العربية بالقاهرة- الناشر: دار الـدعوة - ١٩٣٢ م .
- معجم اللغة العربية المعاصرة- أحمد مختار عمر- الناشر: عالم الكتب- ٢٠٠٨م.
- مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار- جمـال الـدين الكجراتي- الناشر: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانيـة ط: الثالثـة، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧م.

- معالم التنزيل في تفسير القرآن – للبغوي – تح: محمد عبد الله النمر، وآخرون
- الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع– ط: الرابعة– ١٤١٧هـ – ١٩٩٧ م.
- معترك الأقران في إعجاز القرآن، ويُسمَّى (إعجاز القرآن ومعترك الأقران) – جلال الدين السيوطي– الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان– ١٩٨٨.
- المغرب – للمُطَرِّزِيّ– الناشر: دار الكتاب العربي –د.ط– د.ت.
- المغني – لابن قدامة – تح: د. عبد اللَّه بن عبد المحسن التركي، د. عبد الفتاح محمد الحلو– الناشر: دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع – الرياض – المملكة العربية السعودية – ط: الثالثة، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧ م.
- –مفاتيح الغيب = التفسير الكبير– للرازي– الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت– ط: الثالثة – ١٤٢٠ هـ.
- المفردات في غريب القرآن– للراغب الأصفهانى– تح: صفوان عدنان الداودي الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت – ١٤١٢ هـ.
- المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام– د. جواد علي – الناشر: دار الساقي ط: الرابعة ١٤٢٢هـ– ٢٠٠١م.
- مقاييس اللغة – لأحمد بن فارس – تح: عبد السلام محمد هارون– الناشر: دار الفكر–١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
- المنتخب من غريب كلام العرب– لكراع النمل– تح: د محمد بن أحمد العمري– الناشر: جامعة أم القرى – ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م.
- المنهاج في شعب الإيمان– للبخاري – تح:حلمي محمد فودة– الناشر: دار الفكر– ١٣٩٩ هـ – ١٩٧٩ م.

- النَّظْمُ المُسْتَعْذَبُ فِي تفْسِير غريبِ أَلْفَاظِ المهَذّبِ- لابن بطـــال- تـــح: د. مصطفى عبد الحفيظ سَالِم- الناشر: المكتبة التجارية- مكة المكرمـــة - ١٩٨٨ م.
- النهاية في غريب الحديث والأثر- لابن الأثير- تح: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي- الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـــ - ١٩٧٩م.
- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القـــرآن وتفســـيره، وأحكامـــه، وجمل من فنون علومه - لمكي بن أبي طالب- تح: مجموعـــة رســـائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي- الناشر: - جامعة الشارقة- ٢٠٠٨ م.
- الوسيط في تفسير القرآن المجيد - لابن علي الواحـــدي النيســـابوري- تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، وآخـــرون - الناشـــر: دار الكتـــب العلمية- بيروت - لبنان-١٤١٥ هـــ - ١٩٩٤ م.

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١-	ملخص	٣٥٩١
٢-	Abstract	٣٥٩٢
٣-	مقدمة:	٣٥٩٣
٤-	مدخل:	٣٥٩٤
٥-	المبحث الأول: تسمية الشيء باسم وظيفته:	٣٥٩٩
٦-	المبحث الثاني: تسمية الشيء باسم *وصف فيه	٣٦١٨
٧-	المبحث الثالث: تسمية الشيء باسم فعله	٣٦٣٠
٨-	المبحث الرابع: تسمية الشيء باسم ملابسه أو ما كان منه بسبب:	٣٦٣٨
٩-	المبحث الخامس: تسمية الشيء باسم ما يشبه:	٣٦٤٣
١٠-	الخاتمة	٣٦٤٥
١١-	المصادر والمراجع:	٣٦٤٦
١٢-	فهرس الموضوعات	٣٦٥٣